# الشيخ رزق خليل حبة
# ولجنة اختيار القراء

**ثلاثة**

وخمسون عاما قضاها مع كتاب الله. قارئا ومعلما ومرشدا. قد لا تلحظه أذنك بين القراء. ولكن تقع عليه عيناك وأنت تقلب صفحات القرآن الكريم. عندما تصل إلى نهايته وأنت تقرأ عبارة «راجعه وصححه»... وتمر عليك عدة أسماء لرجال أخذوا على عاتقهم مهمة شاقة. ألا وهي تقديم كلمات الله.. كما أرادها الله.

إنه واحد من جيل العدالقة في طابور انفرط عقده.. وعلينا أن نحافظ على ما بقي منه.

إنه الشيخ والعالم الجليل الشيخ رزق خليل حبة.

الشيخ رزق خليل حبة

ولد الشيخ عام ١٩١٨ بقرية «كفر سليمان البحرى» بمحافظة الغربية والتابعة الآن حسب التقسيم الجديد لمحافظة دمياط. ودرس بالمدرسة الابتدائية. ثم انتقل إلى التعليم الأولى.. وأتقن علم المحاسبة التجارية. وحتى هذه اللحظة لم يكن قد حفظ القرآن الكريم.

ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره. وفد إلى بلدته الشيخ أبو العينين شعيشع. وكانت سنه ١٦، صغير الجسم يرتدى طربوشا على رأسه وبالطو.. وقرأ قول الحق تبارك وتعالى من سورة الحجر آيتى ٨٧،٨٨ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

يقول الشيخ رزق : فلما سمعته هذه الليلة تأثرت بما يتلوه من قرآن وشدتنى هذه الآية وهزتنى من الداخل. ولم تبرح أذنى حتى الآن.. وكنت فى تلك الفترة أحفظ بعض السور القليلة من جزءى (عمّ وتبارك) فعزمت على أن أحفظ القرآن كاملا.

ولم يكن حفظى فى تلك الفترة لوجه الله تبارك وتعالى. بل كان حبا فى صوت الشيخ شعيشع. لأننى كنت أتلو القرآن بينى وبين نفسى بصوت جيد وشجعنى على ذلك أننى كنت مقدما على سن التجنيد. ووقتها كان يعفى من دخول الجيش من يحفظ القرآن كاملا.

وذهب الشيخ رزق إلى واحد من فقهاء بلدته حو الشيخ حسن سعيدة وعرض عليه الفكرة. فاستبعد الشيخ عليه أن يحفظ القرآن فى مدة أقل

من سنة.. وهى المدة الباقية على طلب التجنيد.. وخاصة أن الشيخ رزق كان قد اتجه فى هذه الفترة لمساعدة والده فى ورشة النجارة التى يملكها. ولكنه سأل الشيخ سعيدة قائلا له: كم عدد الأرباع فى القرآن الكريم؟. فأجاب الشيخ بالحساب ٣٠ جزءا × ٨ = ٢٤٠ ربعا فقال له الشيخ رزق: يمكننى حفظ القرآن بإذن الله فى ثمانية أشهر بواقع ربع كل يوم.. فاستبعد الشيخ سعيدة ذلك أيضا.

وأتم الشيخ رزق حفظ القرآن كاملا بفضل الله فى ثمانية أشهر ولما ذهب إلى لجنة الاختبار بمدينة شربين بدمياط أعجب به اللواء أحمد كامل رئيس اللجنة وبادره قائلا: اتل علينا من سورة النساء (إن المتقين) فقال له الشيخ رزق لايوجد إن المتقين في سورة النساء. فغضب رئيس اللجنة إذ كيف وقد أعجب به من قبل أن يقف فى هذه المسألة. وإذ به ينظر فى المصحف أمامه ويقول صدقت ياشيخ رزق. نعم إنها (إن المنافقين).

هذا النجاح دفع الشيخ رزق خليل حبة إلى الانتساب للأزهر الشريف. فغادر دمياط إلى القاهرة. وهناك درس العلوم الشرعية والعربية وحصل على الشهادة العالية للقراءات، وشهادة تخصص القراءات من قسم القراءات بكلية اللغة العربية.

وفور تخرجه فى الأزهر عام ١٩٥٢، عمل مدرسا بمعهد القاهرة والقراءات الثانوى بالخازندار ثم عمل مفتشا على مستوى الجمهورية من عام ٦٩ حتى ٧٨، مما أتاح له فرصة التنقل بين المحافظات للتفتيش على علوم القرآن.

ودعته دولة الإمارات العربية للإشـراف على تسجيل مصحف مرتل بمدينة أثينا باليونان.. وقسم التسجيل على ٩٠٤ فقرات. وذلك لترجمة معانى القرآن عليه. وكان معه فى اللجنة سـعيد عمارة وسعد غزال ود. عز الدين إبراهيم ومن انجلترا من المترجمين مستر (دانك).

وقد قرأ الشـيخ رزق القرآن الكريم بالإذاعة من عام ٤٥ حتى عام ٥٤. ولكنـه توقف ليخدم القرآن مـن موقع آخر هو موقـع العلم. كما عمل عضوا أساسيا بلجنة الاختبارات بالإذاعة عام ١٩٦١ حتى وفاته. وأتاح له عمله تصحيح واسـتماع المصاحف المرتلة ومنها سـتة مصاحف للشيخ الحصرى بروايات: ورش وقالون وأبو عامر البصرى، وحفص.

وقام أيضا بالإضافة إلى ذلك بتصحيح مصاحف مرتلة بصوت الشيوخ: محمد صديق المنشاوى ومصطفى إسماعيل وعبد الباسط عبد الصمد ومحمد محمود الطبلاوى وأحمد نعينع وعلى حجاج السويسى.. هذا الجهد كله بخلاف الأشـرطة الصوتية التى سجلت بالإذاعة لجميع مشاهير القراء أمثال الشـيوخ: محمد رفعت وعبد الفتاح الشعشـاعى ومنصور الشامى الدمنهورى.

انتدب الشـيخ الجليل للمغرب وذلك للإشـراف على تسـجيل كامل للمصحف المرتل بصوت الشـيخ عبد الباسـط عبد الصمد برواية «ورش» عـن «نافع» لأنهـا الرواية الوحيـدة التى يقرأ بها أهـل الغرب. وتم التسـجيل فى ثلاثة عشر يوما.. وقبل وفاة الشيخ عبد الباسط قام الشيخ

رزق بتسجيل مصحف كامل له بطريقة «ورش» لشركة الريان. ولكن ما حدث للشركة ذهب بالمشروع.. ولا يدرى الشيخ إلى أين حتى الآن.

عمل الشيخ الجليل مصححا للمصاحف بالأزهر وأول لجنة عملت فى تصحيح المصاحف كانت تضم من العلماء الأجلاء: عبد الفتاح القاضى، ورزق خليل حبة ومحمد سليمان صالح وصادق قمحاوى وعبد الرءوف سالم، وكان ذلك على عهد الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر- وظل الشيخ يعمل باللجنة حتى وفاته.

وروى لى الشيخ رزق حبة بكل مرارة أنه فوجئ وهو مريض فى وقت من الأوقات بتعيينه وكيلا أول للجنة المصاحف. واختيار من هو أقل منه سنا وخبرة لرئاسة اللجنة. مما دفعه للاحتجاج لدى شيخ الأزهر لأنه أقدم المصححين وأقدم الخريجين وأكبر سنا.. وقام الإمام الأكبر بتحويل الموضوع للتحقيق مع مدير البحوث والنشر.. أهكذا يتم التعامل مع العلماء الأجلاء؟. إنه واحد من جيل العمالقة أجزل فى العطاء حتى آخر نفس له مع الحياة.

عين الشيخ لمقرأة مسجد السيدة سكينة. ثم مقرأة مسجد عمر بن الخطاب. وفى سنة ١٩٨١ صدر القرار الوزارى رقم (٤٩) بتعيينه شيخا للمقارئ المصرية لشئون المقرئين والمحفظين.. وقد خلت الساحة الآن.

طلب منه العمل فى تصحيح المصاحف بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالسعودية. ولكنه كما يقول لايحب الغربة والاغتراب. فاعتذر عن

عدم أداء تلك المهمة. ورشح لها غيره وهو الشيخ عبد المتعال منصور ولما أرادت صوت القاهرة تسجيل المصحف بصوت الشيخ الحذيفى من السعودية. قام الشيخ رزق بتصحيح ومراجعة التسجيل الأول. وكتب فى تقريره: لايمكن طبعه لأن هناك أخطاء فى الأداء والوقف والابتداء وطلبوا منه السفر إلى السعودية لحضور تسجيله. فاعتذر قائلا: هناك من ينوب عنى وهم خيرة العلماء وأعيد التسجيل إليه بعد ذلك فوجد به بعض الأخطاء القليلة التى من الممكن تصحيحها.

وكان الشيخ يقول وهو يعتصر ألمه. هناك من انتدب غيرى ووافق على تصحيحه بمعرفته. كما وافق أيضا على التسجيل فى ذلك الوقت لشخص يدعى «عنتر مسلم» كان يقرأ بالقراءات الشاذة. وقاموا بالفعل بتسجيل هذه الشرائط وكانت منتشرة بمدينة طنطا. وكان هذا هو السبب الحقيقى فى النزاع الدائر بين الشيخ والقائمين على شئون البحث والنشر بالأزهر.

وقام الشيخ رزق بمراجعة وتصحيح المصحف المصرح به من لجنة المصحف والمطبوع برواية ورش للجزائر تحت رقم ٤٩٨ بتاريخ ٥ جمادى الثانية سنة ١٤٠٧هـ.. وقد وجد به ٤٢ خطأ- أرسل بها كشف إلى إدارة الأزهر لتدارك تلك الأخطاء.

وعن كتب القراءات قال لى الشيخ رزق حبة: أعتقد أنه مهما ألف فى القراءات فلن يأتى المؤلف بأى شىء جديد. لأن ماكتب من قبل على يد

أساتذتنا كاف ولكننى كنت أطبع مذكرات لتوزيعها على طلبة جامعة الأزهر كما سجل بصوته جميع مقررات القرآن المقررة على طلبة الجامعة.
كما كان يقوم بإعداد برنامج «الرحمن علم القرآن» بالإذاعة كما يقوم بالإشراف على المعهد الدولى للقرآن الكريم بمسجد «الخلفاء الراشدين».
وكان الشيخ قد طالب بعودة المجلس الأعلى للمقارئ الذى كان يضم بين أعضائه خيرة العلماء والفقهاء أمثال: د. إبراهيم بدران والشيخ محمد الغزالى والشيوخ إبراهيم الدسوقى وعبد الفتاح القاضى ومحمود على البنا ود. عبد الصبور شاهين والشيخ على حجاج السويسى. بالإضافة إلى شيوخ المقارئ المصرية. ومن ثم تجب العناية بالمقارئ المصرية باعتبارها المصدر الأول لحفظ القراء.
أما أول وسام يحصل عليه الشيخ فى حياته.. فهو وسام الامتياز من الطبقة الأولى.
وكان يردد إنه أول عالم من علماء القراءات الذين يخدمون القرآن ليس بالصوت فقط بل بالعلم والتعليم يحصل على أوسمة.
إنهم نجوم فى مواقعهم أضاءت لنا السبيل إلى معرفة كتاب الله فلا تكفى القراءة وحدها بل لابد من العلم بأحكام التلاوة حتى لاتسقط منا كلمة أو يغيب عنا حرف.
وفى السابع والعشرين من شهر مايو عام ٢٠٠٤. خفت الصوت وسكنت الروح إلى بارئها.
رحمه الله.

الشيخ رزق خليل حبة ينصت لتلاوة القرآن بصوت الشيخ محمود على البنا

# الشيخ سيد النقشبندى
# لحن ملائكى لم يكتمل

لم يكن يتخيل وهو طفل صغير يترنم بينه وبين نفسه بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يستمع إلى المداحين أن يصل فى يوم من الأيام إلى مكانة هؤلاء المداحين. بل أن يتفوق على بعضهم ويتربع بعذوبة صوته فى قلوب مستمعيه.

رحلة أيام طويلة استطاع خلالها الشيخ سيد النقشبندى ابن طنطا أن يجد نفسه بين هؤلاء. إنه بحق إمام المداحين.

الشيخ سيد النقشبندى

ولد الشيخ سيد النقشبندى فى قرية «دميرة» مركز طلخا بمحافظة الدقهلية عام ١٩٢٠، ثم انتقل وهو طفل بصحبة والدته إلى مدينة طهطا بمحافظة سوهاج. وهناك تربى تربية صوفية أساسها الإيمان بالله وحب الرسول صلى الله عليه وسلم من منطلق الفطرة الصافية. وحفظ القرآن الكريم وتفقه فى الدين وهو فى سن مبكرة من عمره. فانطبع على حب الله وعلى الصفاء المحمدى النادر الذى جعله فردا فى ذاته زاهدا فيما فى أيدى الناس بصدق ووفاء.

ولما بلغ الشيخ من العمر ٢٥ عاما.. رأى فى منامه هاتفا من السماء يدعوه إلى السفر إلى طنطا حيث المدد البدوى فى رحاب السيد أحمد البدوى قطب طنطا فشد رحاله من طهطا إلى طنطا مرورا بمدينة «قلين» بمحافظة كفر الشيخ ثم إلى «سجين الكوم» مركز قطور بالغربية.

بدأت شهرة الشيخ الجليل رحمه الله وعرفته الإذاعات الدينية والعربية. وذلك من خلال إحيائه لليلة الختامية لمولد الإمام الحسين رضى الله عنه. وكانت بدعوة من صديقه الحميم الحاج سيد محمد محمد من القاهرة: فلبى الشيخ النقشبندى الدعوة. وأقام حفلا ترنم فيه بصوته وشدا المدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بابتهالاته الدينية المميزة فى ساحة سيد الشهداء فأدهش مستمعيه. فذاع صيته وتناقلته الإذاعات عبر موجاتها. سعت إليه الشهرة فى عام ١٩٦٧. وبدأت الإذاعة فى عمل برامج دينية منها: برنامج (الباحث عن الحقيقة- سلمان الفارسى). بالإضافة إلى

الابتهالات الدينية بصوت الشيخ حتى أصبح صوته مظهرا من المظاهر الدينية خلال شهر رمضان الذى ارتبط فى أذهاننا بصوتين بالغى الأداء: الشيخ محمد رفعت (قيثارة السماء) لقراءة القرآن. والشيخ سيد النقشبندى فى أدعية الإفطار وتسابيح الفجر.

كان مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم نبضا سماويا يغزو القلوب فتتفتح لمدحه كل القلوب. وكان يدعو الناس إلى الله على بصيرة من ربه. فتقبل الناس على مختلف مذاهبهم هذا الحب الربانى الصافى. فعاش الشيخ فى حياتهم وفى كل أمورهم. وصار صوته علامة بارزة فى عصره ولقّبه كبار الأدباء والكتاب فى مصر بالصوت الخاشع والكروان الربانى، وقيثارة السماء وإمام المدّاحين. وقد وصفه د. مصطفى محمود فى برنامجه التليفزيونى (العلم والإيمان) ذات مرة بأنه مثل النور الكريم الفريد الذى لم يصل إليه أحد.

عاش الشيخ عبدا فقيرا.. كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم (يارب أريد أن أكون عبدا فقيرا أجوع يوما فأصبر. وأشبع يوما فأشكر) كان زاهدا عابدا محبا مخلصا كريما. لم يترك من حطام الدنيا شيئا يذكر.. وتزوج بشريكة عمره وكانت على شاكلته كرما وصفاءً وعطاءً وإخلاصا، وأنجب منها البنين والبنات. ثم توفيت فتزوج بأخرى وأنجب منها أيضا.

ترك الشيخ النقشبندى تراثا إسلاميا كبيرا وضخما من الابتهالات والأناشيد والموشحات الدينية. وكان قارئا للقرآن الكريم بطريقة مختلفة

عن بقية قراء عصره ووقته. ينقل المستمع بحلاوة صوته جودة لفظه إلى السماوات العلا وإلى روضة ملائكية تقشعر لها الأبدان الخاشعة. وإن كانت شهرته كمداح للرسول صلى الله عليه وسلم ومبتهل ديني هي الصفة التي اقترنت به.. وقد ترك تراثا صوتيا مسجلا للإذاعة والتليفزيون فيما نسمعه ونراه.

اشترك الشيخ في حفلات وابتهالات وأناشيد وتواشيح دينية في معظم الدول الإسلامية والعربية بدعوة من هذه الدول وحكامها. فزار أبا ظبي وسوريا والأردن وإيران والمغرب العربي والسعودية واليمن ودول الخليج العربي وأندونسيا كما زار معظم الدول الإفريقية والآسيوية.

حصل الشيخ النقشبندي على العديد من الأوسمة والنياشين من مختلف الدول التي زارها. فلم يكن تكريمه محليا فقط بل دوليا وإسلاميا.. وقد كرمه الرئيس الراحل السادات عام ١٩٧٩ فحصل على وسام الدولة من الدرجة الأولى.

وفي ليلة القدر كرمه الرئيس السابق مبارك. وفي رحاب سيدي أحمد البدوي منحه وسام الجمهورية من الدرجة الأولى عرفانا لما قدمه الشيخ من ابتهالات وتواشيح دينية وأناشيد تخدم الإسلام والمسلمين.

وقد كرمته محافظة الغربية التي عاش ودفن فيها بإطلاق اسمه على أكبر شوارع مدينة طنطا الممتد من ميدان المحطة حتى ميدان الساعة.

كان الشيخ قمة فى الأداء والتعبير حيث كان يبتهل إلى الله من أعماق قلبه. ويمدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأجود الألفاظ وأحسنها.. والمستقاة من الشعر العربى الذى كان يستمد معانيه من تعاليم الإسلام ومقرراته. وكان من خلال مدحه يحرص على غرس القيم الدينية وحب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وآل بيته وأصحابه الكرام.

وفى الرابع عشر من فبراير عام ١٩٧٦ وعن ٥٦ عاما.. أسلم الشيخ سيد النقشبندى الروح إلى بارئها راضيا مرضيا بما قدم.

رحمه الله.

obeikandl.com

## الشيخ نصر الدين طوبار
## من نصر.. إلى نصر

رغم يأسه. فإنه حاول أن يحفر له طريقا ويقف لتطال قامته قراء كثيرين سبقوه إلى باب الإذاعة.

إنه الشيخ نصر الدين طوبار. أراد من اسمه صفة له. حتى انتصر على فشله فى المرة السابعة. وكانت أوراق اعتماده التى يقدمها كل مرة حلاوة صوته واقتناع أبناء بلدته- المنزلة بالدقهلية- بهذه الفطرة التى فطره الله عليها.

الشيخ نصر الدين طوبار

ولد الشيخ نصر الدين طوبار عام ١٩٢٠ بالمنزلة بمحافظة الدقهلية.. وبعد أن حفظ القرآن الكريم ذاع صيته في مدن وقرى محافظة الدقهلية. ونصحه أصدقاؤه بأن يتقدم لاختبارات الإذاعة. وبالفعل تقدم للاختبارات لكنه رسب خمس مرات متتالية.. حتى يئس من التقدم مرة أخرى.

واقتناعا ممن حوله بحلاوة صوته ونزولا على رغبتهم دخل الشيخ طوبار الاختبارات للمرة السادسة. إلا إنه لم ينجح إلا بعد المحاولة السابعة.

تم تعيينه قارئا للقرآن الكريم ومنشدا للتواشيح بمسجد الخازندارة بشبرا. وقدم الشيخ نصر الدين طوبار مايقرب من مائتى ابتهال منها: يامالك الملك، ومجيب السائلين، وجل المنادى، والسيدة فاطمة الزهراء، وغريب، وياسالكين إليه الدرب، ويا من له فى يثرب، ويامن ملكت قلوبنا، ويابارى الكون، وما بين زمزم، ومن ذا الذى بجماله حلاك، وسبحانك ياغافر الذنوب. وإليك خشوعى، وهو الله، وياديار الحبيب، وقف أدبا، وطه البشير، ولولا الحبيب، وكل القلوب إلى الحبيب تميل، وبحق طاعتك.

اختير الشيخ مشرفا وقائدا لفرقة الإنشاد الدينى التابعة لأكاديمية الفنون بمصر فى عام ١٩٨٠.. شارك فى احتفالية مصر بعيد الفن والثقافة. كما أنشد فى قاعة ألبرت هول بلندن وذلك فى حفل المؤتمر

الإسلامى العالمى. والذى اختاره لفرقة الإنشاد الرئيس الراحل أنور السادات.

سافر إلى العديد من الدول العربية والأجنبية.. وكتبت عنه الصحافة الألمانية «صوت الشيخ نصر الدين طوبار يضرب على أوتار القلوب».

اكتسب الشيخ نصر الدين طوبار مقدرة لا نظير لها فى القراءة بفضل العلم الذى حصّله. بالإضافة إلى قربه من عمالقة القراء ومنهم الشيخ مصطفى إسماعيل وإمام المنشدين الشيخ على محمود. ناهيك عن إلمامه باللغة العربية. وظهر هذا جليا منذ صغره حين حوله والده من الدراسة بالمدرسة الخديوية إلى المدرسة الأولية ليتقن اللغة العربية ويحفظ القرآن الكريم.. وظهر هذا فى إحساسه بالنصوص الشرعية التى يؤديها وقدرته الفائقة على تجسيد المعانى واختياره للمقامات الموسيقية التى تصاحب صوته وتنوعه.. فتراه حين يجسد بصوته الحزن أو الشجن يقرأ من مقام الصبا «أما فى حالة الوجد والشوق فيقرأ من مقام «النهاوند» أو «البياتى» أو «الحجاز». فهو يطوع صوته للحالة التى يكون عليها ويشعر بها وله قدرة خاصة على توصيل هذا المفهوم لكل ملتق. مثله فى ذلك شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ محمود خليل الحصرى الذى ظل على رغم ذيوع صيته فى عالم القراءة يردد فى كورال إحدى فرق الإنشاد الدينى.

كانت حرب أكتوبر ١٩٧٣ حافزا له لينشد أول ابتهال خاص بأبطال

تلك الحرب المقدسة حين ردد «سبح بحمدك الصائمون» و «انصر بفضلك يامهيمن جيشنا».

وبالإضافة إلى ترتيبه للقراءة بمسجد الخازندارة بشبرا- إلا إنه حظى بشرف القراءة وخاصة فى شهر رمضان بمسجد الإمام الحسين وكان ما يسعده أن يبتهل فى الفجر بعد قراءة حبيبه وشقيقه الروحى الشيخ الشعشاعى.

فى عام ١٩٧٧ حقق حلما راوده كثيرا. فلم يكن يتخيل أن يجد نفسه واقفا منشدا ومبتهلا إلى الله بالمسجد الأقصى.. تحقق ذلك حين رافق الرئيس الراحل أنور السادات فى زيارته للقدس وكان بصحبته الشيوخ الكرام مصطفى إسماعيل وعبد الباسط عبد الصمد وشعبان عبد العزيز الصياد.. وكانت مناسبة العيد لهذا العام. فكان الشيخ يكبر للعيد.. والمصلون من ورائه يرددون.

وذهب الشيخ إلى ربه مبتهلا إليه: يامالك الملك ومجيب السائلين سبحانك يا غافر الذنوب ورقد فى هدوء فى السادس من نوفمبر عام ١٩٨٦.

# الشيخ كامل يوسف البهتيمى
# .. رحل وحلمه معه

أنا واحد من أشد المعجبين بالشيخ كامل يوسف البهتيمى.. أتتبع صوته أينما كان عبر الأثير.. وحين شرعت فى كتابة الطبعة الأولى من كتابى هذا، عام ١٩٩٢ سعيت سعيا جادا وحثيثا وقتها للوصول إلى أية معلومة تثلج صدرى عن شيخنا الكريم حتى يرصع بسيرته الذاتية الذكية بعض صفحات كتابى. وإن كان بصوته وشخصه لا يكفيه كتاب. بل عدة كتب.

الشيخ كامل يوسف البهتيمى

التجأت وقتها إلى إذاعة القرآن الكريم. ولكنها للأسف لم تسعفنى إلا بورقة من ٥ أسطر فقط عن الشيخ.. لاتسمن ولاتغنى من جوع.. متعللة بأنها لم تجد أحدا من أقاربه لصرف مستحقاته.

وأعتقد أنه بعد هذه السنين- وأتمنى ذلك- أن يكون بإذاعة القرآن الكريم أرشيف كامل يحوى السيرة الذاتية لكل من سبح بنا فى عالم القرآن قارئا له.

ولكننى وجدت ضالتى فى كتاب «أصوات من نور» للكاتب الكبير محمود الخولى صادر عن دار الشباب.. فأخذت عنه تأصيلا لقارئ نحبه ولكاتب نجلّه. فالفضل فى إبراز هذه الشخصية يرجع إلى الله أولا. ثم إلى أستاذنا محمود الخولى.. وليس لى من فضل إلا فضل النقل فقط. ولربما تكون هذه أول ظاهرة فى عالم الكتابة أن يستأذن كاتب على الورق كاتبا آخر.. واسمحوا لى أن أدخل إلى الشخصية.

ولد الطفل محمد زكى يوسف الشهير بـ «كامل البهتيمى» بحى بهتيم بشبرا الخيمة بمحافظة القليوبية عام ١٩٢٢. ألحقه والده. وكان قارئا للقرآن بكتّاب القرية وعمره ست سنوات وأتم حفظه للقرآن قبل بلوغه سن العاشرة. فكان يذهب إلى مسجد القرية بعزبة «إبراهيم بك» ليقرأ القرآن قبل صلاة العصر دون أن يأذن له أحد بذلك. وكانت ثقته بنفسه كبيرة. فكان يطلب من مؤذن المسجد أن يسمح له برفع الأذان بدلا منه. ولما رفض مؤذن المسجد ظل البهتيمى

يقـرأ القرآن بالمسـجد وبصوت مرتفع ليجذب الانتبـاه فبدأ المصلون يلتفون حوله بعد صلاة العصر يستمعون إلى القرآن بصوته، مبهورين به، وبدأوا يسـألون عنه وعن أهله فعرفـوه وألفوه وزاد معجبوه فى هذه السـن الصغيرة. فسـمح له مؤذن المسـجد أن يرفع الأذان مكانه تشـجيعا له، وأذن له بتلاوة القرآن بصفـة دائمة قبل صلاة العصر. فصار صيت الصبى كامل يوسف البهتيمى يملأ ربوع القرى المجاورة. وأخذ الناس يدعونه لإحياء حفلاتهم وسـهراتهم فكان أبوه يرافقه وظـل على هذا الحال مدة طويلة حتى اسـتقل عن أبيه وأصبح قارئا معروفا بالبلدة. وكذلك قارئا للسـورة يوم الجمعة بمسجد القرية.. وكان أهل القرية يعتبرون ذلك اليوم عيدا لأنهم سيستمتعون بصوت ذلك الصبى. وظل كذلك أوائل الخمسينيات التى شهدت شهرة الشيخ كامل يوسف البهتيمى.

فى ذلك الوقت ظل الشيخ البهتيمى لايتقاضى مليما واحدا..وكان دائما يقول إننى أذهب إلى المسـجد لتدريب صوتى علـى تلاوة القرآن وتقليد الشـيخين محمد سـلامة ومحمد رفعت حتى يثبت لمن يستمع إليه أنه موهبة فينال التشـجيع الكبير والاستحسان وكان ذلك مبعث الثقة فى نفسـه.. وظلت أمه تدعو له.. فيقول لها: سيأتى اليوم الذى يصبح فيه ابنك من مشـاهير القراء فى مصر. فكانت تفرح أمه بهذا الكلام كثيرا وتدعو له.. فكان له ماسعى إليه بفضل الله تعالى.

فـى بداية عام ١٩٥٢ علم الشـيخ محمد الصيفـى بوجود قارئ جديد ببهتيم يتمتع بحلاوة الصوت.. فذهب إلى هناك واستمع إلى تلاوة الشيخ كامل دون علمه. فأعجب به وطلب منه أن ينزل ضيفا عليه فى القاهرة. فاصطحبه ونزل ضيفا عليه فى بيته بحى العباسـية، فمهد له الطريق ليلتقى بجمهور القاهرة وجعله من بطانته فى الحفلات والسـهرات.. وقدمه للناس على أنه اكتشـافه وبعد فترة وجيزة بدأ جمهور القاهرة يتعـرف إليه فأصبح يدعى بمفرده لإحياء الحفلات والسـهرات. فكان ذلك يسـعد الشـيخ الصيفى فأخذ يشـجعه مما زاد من ثقته حتى ذاع صيته فى أحياء وضواحى القاهرة وأصبح قارئا له مدرسـة وأسلوبه فى الأداء. وأفـاض الله عليه من الخير الكثير والمال الوفير فاشـترى قطعة أرض بشارع نجيب بحى العباسية أقام عليها عمارة كبيرة واستأذن من الشـيخ الصيفى أن يستقل بحياته شاكرا له حسن ضيافته وكريم صنيعه وما قدمه له من عون طوال فترة إقامته بالقاهرة حتى اسـتطاع أن يثبت جدارته وأهليته لقراءة القرآن وسـط كوكبة من مشـاهير وعظام القراء بالقاهرة.

لم يلتحق الشيخ البهتيمى بأى معهد من معاهد القرآن وتعليم القراءات بل لم يدخل أية مدرسـة لتعليم العلوم العادية ولكن بالممارسـة والخبرة والاسـتماع الجيد إلى القراء مثل المشـايخ محمد رفعت ومحمد سـلامة ومحمـد الصيفى. وعلى حُزَيِّن، فتعلم أحكام التلاوة دون أن يشـعر هو

بذلك. وقد اكتملت عناصر النجاح لديه بعد الاستماع إلى هؤلاء العمالقة في قراءة القرآن.

ورغم نجاحه فإن عدم التحاقه بمعهد القراءات العقدة التي تطارده وتحول بينه وبين تقدمه لاختبار القراء بالإذاعة. وفي عام ١٩٥٣ عرض عليه الشيخ محمد الصيفي أن يتقدم بطلب للإذاعة لعقد امتحان له أمام لجنة اختبار القراء. إلا أنه رفض خشية أن يتم إحراجه لعدم إلمامه بعلم وأحكام القرآن وعلوم التجويد وأنه لم يدرس بأي معهد للقراءات. ولكن الشيخين محمد الصيفي وعلي حُزَيِّن أقنعاه بضرورة التقدم لهذا الامتحان وأن موهبته تفوق كثيرين تعلموا بمعاهد القراءات. فقهر ذلك الكلام خوفه وفك عقدته وتقدم إلى الامتحان ونجح بامتياز فتعاقدت معه الإذاعة المصرية في أول نوفمبر عام ٥٣. وتم تحديد مبلغ أربعة جنيهات شهريا مقابل التسجيلات التي يقوم بتسجيلها للإذاعة وتم تعيينه بعد ذلك قارئا للسورة يوم الجمعة بمسجد عمر مكرم بميدان التحرير بالقاهرة وظل به حتى وفاته. كما كان مقرئ القصر الجمهوري.

كان الشيخ محبوبا من كل أعضاء مجلس قيادة الثورة وكان الرئيس جمال عبد الناصر يحبه حبا شديدا ويطلبه لرئاسة الجمهورية لإحياء معظم الحفلات التي تقام بها. وكان الناس يظنون أن اقتراب الشيخ البهتيمي من عبد الناصر بغرض التقرب للسلطة أو سعيا وراء الشهرة.

ولأن عهد عبد الناصر كان مليئا بالمتناقضات. ولم يكن محبوبا من بعض فئات شعبه. فكان سخط الناس على الشيخ البهتيمى ترجمة لسخطهم الحقيقى على عبد الناصر. ولذا فبعد وفاة الشيخ كامل ومن بعده عبد الناصر تغيرت معاملة الحكومة فبدأت تطالب أسرته بسداد ضرائب قديمة لاتعرف عنها شيئا. وامتنعت الإذاعة المصرية عن إذاعة تسجيلات الشيخ البهتيمى والتليفزيون كذلك.. ووصل الأمر بالدولة أنها لم تكّرم الشيخ.

أول أجر تقاضاه الشيخ البهتيمى كان ٢٥ قرشا ببلدته بهتيم. وكان سعيدا بهذا المبلغ. ومن فرط فرحته وضعه على مخدة أمه قائلا لها: «يا أماه بكره ربنا حيفتحها علينا» وكان آخر أجر تقاضاه عن إحياء حفلة داخل القاهرة ٦٠ جنيها و ١٥٠ جنيها خارجها. وكان من القانعين بأن قارئ القرآن لا يبتغى إلا القرآن.

فى عام ١٩٦٧ ذهب الشيخ كامل يوسف البهتيمى إلى مدينة بورسعيد تلبية لدعوة وجهت إليه لإحياء ليلة مأتم ففوجئ الحاضرون بعدم قدرته على مواصلة القراءة. بل عجزه عن النطق وكأن شيئا يقف فى حلقه. فثقل لسانه وتم إسعافه ونقل إلى القاهرة. وبعد أسبوع من هذه الحادثة أصيب بشلل نصفى فتم علاجه وشفى منه. وقيل وقتها إنه تعرض لمحاولة قتل فى بورسعيد بعد أن وضع له مجهول مواد مخدرة فى فنجان قهوة تناوله قبل التلاوة.

وعلى الرغم من أن الشيخ قد استرد عافيته بعد هذه الحادثة فإن صوته لم يعد بنفس القوة والجمال التى كان عليها من قبل.

ومرت شهور وبعد رجوعه من إحدى السهرات القرآنية إلى بيته شعر بإعياء شديد واستدعت أسرته د. مصطفى الجنزورى طبيبه الخاص الذى قام بالكشف عليه وصرح بأنه مصاب بنزيف فى المخ.. وبعدها بساعات قليلة فارق الشيخ الحياة.. وقتها قال الدكتور فرحات عمر- الفنان المعروف بالدكتور شديد فى فرقة ساعة لقلبك التى كانت تقدم بالإذاعة وصديق الأسرة- لابنه عصام: «يا ابنى أبوك مات مقتولا».

فى السادس من فبراير عام ١٩٦٩ رحل الشيخ كامل يوسف البهتيمى راضيا مرضيا إلى ربه. فاستقر فى رحمته. وكانت من أمنياته أن يسجل القرآن مرتلا. وأن يعود إلى قريته ليستقر بها ليرد الوفاء والجميل لأهلها.

رحل عن ٤٧ عاما دون تحقيق حلمه.. رحمه الله.

# الشيخ أبو العينين شعيشع
# وسام يحمل أوسمة

**شهادة** ميلاده تشير إلى أنه من مواليد ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٢ .ولكنه يعتبر أن تاريخ مولده الحقيقى بدأ مع تلاوته للقرآن الكريم. فوالده كان يطمح أن يرى ولده ضابطا. ولكن الطفل الصغير أراد له ربه شأنا آخر. فهو قد ادخره لحمل أمانة تبليغ الكتاب إلى الناس.

فبدأ شيخنا يضع أقدامه على أول الطريق. وكان هناك عمالقة، فطالت عنقه حتى قاربهم، وعاش مع القرآن رحلة طالت إلى أكثر من نصف قرن، طاف الدنيا يرتل آيات الله، فكان خير سفير للقرآن.

الشيخ أبو العينين شعيشع

إنه الشيخ أبو العنين شعيشع.. ظنوه ميتا عند تكريمه. حين نادى مذيع الحفل على اسمه مسبوقا بكلمة المرحوم.. وعندما صعد لتسلم الوسام قال مداعبا المنصة أنا المرحوم أبو العينين شعيشع.

البداية كانت بمولده بمركز (بيلا) بمحافظة كفر الشيخ عام ١٩٢٢.. بدأ في الصغر كأى طفل في القرية. دخل المدرسة الابتدائية حتى الصف الرابع. ثم تحول إلى المرحلة الإلزامية.ولما وصلت سنه إلى اثنتى عشرة سنة دخل الكتّاب وحفظ القرآن الكريم في سنتين.

وفي ذلك الوقت كان الشيخ أبو العينين لا يستعمل صوته إلا في القرآن وذات مرة سمعه الشيخ يوسف شتا- شيخ الكتاب- وقتها وهو يدندن مع الأطفال بالقرآن.فتنبأ له بمستقبل عظيم مع كتاب الله. وفي المدرسة كانوا ينتدبونه لتلاوة بعض أيات القرآن في المناسبات، وكان محاطا من الجميع بالتشجيع والتعاطف مع صوته. ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره ذاعت شهرته في بلده بكفر الشيخ و البلاد المجاورة.

وفي بداية رحلة الشيخ مع القرآن كان ينام أسفل دكة القارئ حتى يحملوه نائما ولما بلغ الرابعة عشر من عمره دعى إلى المنصورة سنة ١٩٣٦ لإحياء ذكرى الشهداء الذين سقطوا في تلك الفترة، وفي ساحة كبيرة بمدرسة الصنايع دخل إلى مكان الاحتفال ببذلة وطربوش.

وشاهد جمعا غفيرا من الناس. فدهش. ولكن الخوف لم يتملكه.. فكيف يهاب الناس وهو يحمل القرآن بين جنبيه.فجلس بجوار المنصة، ولما قرأ قول الحق تبارك وتعالى (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا. بل أحياء عند ربهم يرزقون)حتى شعر بالاستحسان فى عيون الناس.وانقلب الاحتفال إلى مهرجان لنصف ساعة وحملوه على الأعناق.. وآل على نفسه منذ هذا اليوم أن ينتهج القرآن لكى يكون قارئا.

وفى عام ١٩٣٩ دعى الشيخ شعيشع لإحياء مأتم الشيخ الخضرى وكان من كبار العلماء.وكانت تربطه به صلة مصاهرة.فلما حضر الليلة وكان موجودا فيها المرحوم الشيخ عبد الله عفيفى..وكان شاعرا بالإضافة لكونه إمام الملك فى ذلك الوقت.فلما سمعه طلب أن يقدمه للإذاعة. فذهب الشيخ أبو العينين لمقابلة سعيد باشا لطفى مدير الإذاعة المصرى.وكذلك مستر فيرجسون المدير الإنجليزى. وحدد له يوم الامتحان أمام لجنة مكونة من كبار العلماء منهم:الشيخ أحمد شرويت وإبراهيم مصطفى عميد دار العلوم والشيخ المغربى والأستاذ مصطفى رضا مدير معهد الموسيقى.

وفى ذلك الوقت كانت الإذاعة متعاقدة مع الشيخين محمد رفعت وعبد الفتاح الشعشاعى.. وتم التعاقد معه أيضا.وكان يعد أصغر قارئ للقرآن.. إذ كانت سنه سبع عشرة سنة.

وفى ليلة القدر من عام ١٩٤٢ كان الشيخ ومعه الشيخ الشعشاعى يحييان ليالى رمضان بقصر عابدين. فجاءهما رئيس الديوان الملكى وأخبرهما بأن الملك فاروق قد منح الشيخين وسامين.. فاستبشرا خيرا. وجاءت الليلة الموعودة (ليلة القدر) وإذا بالملك ينعم بالوسام على الآنسة (أم كلثوم) فى ذلك الوقت.

ويعد الشيخ شعيشع أول قارئ للقرأن الكريم يسافر إلى الدول العربية وذلك فى عام ١٩٤٠ بدعوة من إذاعة الشرق الأدنى ومقرها فلسطين. فتعاقدت معه لمدة ثلاث أشهر. وكان يقرأ قرآن صلاة ظهر الجمعة من المسجد الأقصى وتنقلها إذاعتا الشرق الأدنى و القدس على الهواء مباشرة.

وهناك طرفة حكاها لى الشيخ أبو العينين: فهذه هى أول مرة يغادر فيها مصر. وكان شديد الحب والارتباط بأمه التى لم يفارقها من قبل. وكانت سنه ثمانى عشرة سنة. وبعد فترة من وصوله فلسطين سحب جواز سفره.فقد كانت إذاعة الشرق الأدنى تخضع للانجليز. وهناك شعر باشتياق جارف لأمه.. وقرر العودة إلى مصر.ولكن كيف وجواز سفره فى أيديهم؟. ففكر فى أحد أصدقائه وهو- يوسف بك باميه- وكان من كبار الأعيان بفلسطين،وكان على صله وثيقة بمدير الإذاعة فاستطاع أن يحصل له على جواز سفره. فسافر الشيخ أبو العينين صباحا بالقطار حتى وصل إلى مصر مغرب أحد الأيام.وتوجه إلى منزله ومد يده ليدير مفتاح

الراديو ليسمع إذاعة (الشرق الأدنى) فإذا بالمذيع يقول: نحن فى انتظار القارئ الشيخ أبو العينين شعيشع. ولما عرف مستر مارساك مدير الإذاعة بسفره. جاء إلى مصر يرجوه العودة إلى فلسطين.

وحدث فى عام ١٩٤٨ أن نقلت إذاعة الشرق الأدنى إلى قبرص وطلبوا الشيخ شعيشع. فاتصل به المرحوم السيد بدير وقال له: (ياعم أبو العنين بدأنا نعمل تسجيلات لإذاعة الشرق الأدنى. واتصلوا بى كى تسجل لهم فى قبرص وعملى معهم مرتبط بموافقتك على هذه التسجيلات).. فوافق الشيخ على الفور.

وفى بداية الخمسينيات كان الشيخ أبو العينين أول من سجل القرآن الكريم على اسطوانات. وكان قبل عصر التسجيلات يقيم فى رمضان بالإذاعة ليؤذن لصلاتى الظهر والعصر. وعند المغرب يؤذن للصلاة. ثم يتناول قليلا من التمر.حتى يحين موعد أذان العشاء فيؤذن للصلاة ثم يتوجه إلى منزله لتناول إفطاره.

وقد سار الشيخ أبو العينين على خطى سلفه الشيخ محمد رفعت.. فكان خير من قلد صوته مما دفع الإذاعة بعد وفاة الشيخ محمد رفعت إلى الاستعانة به فى تسجيل الأجزاء التى حدث بها خلل اضطرت معه الإذاعة إلى مسحها وإعادة تسجيلها من جديد.ولكن الشيخ شعيشع اتخذ لنفسه بعد ذلك خطا آخر بَعُدَ فيه عن التقليد، وأصبح واحدا من عمد القراءة فى مصر.

ونـال الشـيخ عدة أوسمة من الـدول التى زارها فحصل على وسـام الاستحقاق من سوريا ووسام الرافدين من الدرجة الأولى من العراق على الرغم من أن مناسـبة الزيارة كانت حزينة لوفـاة أم الملك فيصل، فإنه تقديرا للقرآن الكريم أعطى الوسـام. ومن لبنان وسـام الأرز، كذلك من الأردن والصومال وتركيا وباريس.

وقام بترتيل القرآن ومعه الشـيخ عبد الباسط عبد الصمد فى أبو ظبى بدعوة من الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات فى رمضان لمدة ١٠ سنوات متتالية.

و الشيخ أبو العينين كان الوحيد الذى يقرأ القرآن وهو يرتدى البذلة والطربـوش حتى وصل إلى تركيا لإحياء ليالى رمضان، وفى المطار قابله القنصل العام لسـفارتنا هناك. وأخبره بـأن الطربوش محرّم حتى على أئمة المساجد إلا وقت الصلاة.فبحث فى جيبه فوجد شالا أبيض قام بلفه على الطربوش. وفى تركيا وجد إقبالا شـديدا على الصلاة فى المساجد. فالأسـر هناك تخرج للصلاة فى جماعات.. فهم يحبون القرآن ويعبدون رب القرآن.

وعنـد عودته إلى مصر طلب منه د. عبد العزيز كامل وزير الأوقاف الأسبق ألا يخلع العمامة بعد ذلك.. ففعل.

ولـما سـافر إلى إنجلـترا قضى اليـوم الأول مـن العيد فـى مقاطعة (شيفلد)فصلى معهم العيد. ثم سافر إلى (برمنجهام) فقالوا له: إن العيد

اليوم فصلى معهم. وسافر إلى (لندن) فصلى معهم العيد.. ولم يعرف الشيخ من أين كانوا يأخذون الوقت؟.

وفى طريقه من تركيا إلى يوغوسلافيا لتلاوة القرآن للمسلمين بمقاطعة (سراييفو)التى كان يبلغ عدد المسلمين بها نحو ثلاثة ملايين نسمة. نزلت الطائرة بميونخ بألمانيا (ترانزيت). فوجد الشيخ بالمطار احتياطات أمن مشددة ضد العرب.فأوقفوه ظنا منهم أنه من زعماء الفدائيين. ولما كان لا يجيد الإنجليزية والألمانية. اتجه إلى الله أن ينقذه من هذه الورطة.. وبعد لحظات سمع صوتا يناديه.وتبين من صاحبه أنه كان أحد مدربى كرة القدم بالنادى الأهلى فتقادم مع سلطات المطار وعرّفهم بشخصيته.. وسافر فى طريقه إلى يوغوسلافيا.

وبلغ من حب الناس له أن قال فيه د.محمد هاشم عطية عميد دار العلوم الأسبق:

أبا العينين ومالى عنك مصطبر
ومثل فنك شىء غير معهود
لما تلوت حسبت الطير شادية
بعود إسحاق أو مزمار داود
مازالت تسجع حتى هجت من طرب
أشجان حب مشجى القلب معمود
تردد اللحن فى الآيات آونة

وتـــارة بهديـــل غيـــر مـــردود
ومـــرسل كالرحيـق العـــذب فـــى نغم
مفصـــل كـــعـــقـــود الـــدر منضـــود
أو نفحـــة مـن زكـى المسك مفرغـــة
فـــى سلســـل مـن جنى النحل معقود
أو زورة مـــن حبيـــب بعـــد معتبـــة
أونيـــل أمنيـــة أوصـدق موعـــــود
فـــن وذوق وصـــوت كلهـــا تغـــم
أعطـــاكها الله ذو الإحســـان والجـــود

والشيخ أبو العينين شعيشع من الرعيل الأول من القراء ورئيس المركز الدولى للقرآن بالقاهرة، ووكيل أول نقابة القراء، وقارئ السورة بمسجد عمر مكرم. كان موفدا من قبل وزارة الأوقاف لإحياء شهر رمضان بتركيا. وفـى إحدى ليالى الأسبوع الأخير من رمضان.. دق جرس التليفون فى منتصف الليل فى الفندق الذى يقيم فيه بأنقره. وكان المتحدث سفير مصر بتركيا فى ذلك الوقت محمد عبد العزيز عيسى نجل العالم الجليل الشيخ عبد العزيز عيسى وزير الأزهر الأسبق. وأخبره بأن د. محمد على محجوب وزير الأوقاف يدعوه للحضور إلى مصر قبل احتفال ليلة القدر ليتسلم الوسام الذى منحه له رئيس الجمهورية الأسبق.ولبى الشيخ الدعوة شاكرا.

واختير الشيخ نقيبا للقراء.. وظل يعمل كمستشار لوزير الأوقاف لشئون القرآن الكريم. وكان يؤدى دوره الريادى بإذاعة القرآن الكريم من اختبارات القراء حتى هدأت روحه الطاهرة وعادت إلى بارئها فى الثالث والعشرين من يونيو ٢٠١١.. رحمه الله.

فهذا الشيخ بحق وسام يحمل أوسمه.

obeikandl.com

# الشيخ محمود على البنا
# نبع فياض لم يجف ماؤه

من خلال رحلة استمرت ثمانية وأربعين عاما قضاها شيخنا محمود على البنا مع القرآن.. جاب خلالها العالم الإسلامى وغير الإسلامى سفيرا لهداية الناس من قبل كتاب الله. لم يبخل بعطائه على أحد، ولذا ظل يسعى حتى وفاته من أجل إنشاء نقابة للقراء ترعى مصالحهم، وتكون عونا لهم ضد تقلبات الزمن ونجحت مساعيه.

ومات الشيخ بعد أن شهد مولد أول نقابة للقراء وانتخب وكيلا لرئيسها الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.

الشيخ محمود على البنا

ولد الشيخ محمود على البنا فى عام ١٩٢٦ بقرية(شبرباص) مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية، وهناك تعلم العلوم الإسلامية، وحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، وهو فى الحادية عشرة من عمره. وكانت هوايته تقليد صوت كل شيخ يصل إلى أذنه. فكان يقرأ القرآن بصوت الشيخ محمد السعودى قارىء مسجد السيد البدوى فى ذلك الوقت، ثم عشق صوت قيثارة السماء الشيخ محمد رفعت وبدأت رحلته مع القرآن الكريم بعد انتقاله إلى معهد المنشاوى الدينى بطنطا.

وقد وفد الشيخ البنا إلى القاهرة عام ١٩٥٤، وتقابل وقتها فى أحد الاحتفالات الدينية مع اللواء محمد صالح باشا حرب رئيس جمعية الشبان المسلمين الذى عرض عليه أن يفتتح المحاضرات التى تقيمها الجمعية فى ذلك الوقت كل ثلاثاء.وكانت تحضر المحاضرات شخصيات عربية اتخذت من مصر وطنا لها أمثال عبد الكريم الخطابى وعلال الفاسى والملك السنوسى وغيرهم.

وفى عام ١٩٤٨ أقامت جمعية الشبان المسلمين حفلا دينيا كعادتها كل عام وكان الحفل من دار الأوبرا. وجاءت الإذاعة لنقله على الهواء مباشرة. وحينما صعد الشيخ البنا إلى المنصة لتلاوة القرآن. اعترض المذيع فى ذلك الوقت بحجة أن الشيخ البنا غير مقيد بالإذاعة ولابد أن يكون معتمدا بها. فتدخل صالح باشا حرب وكان موجودا بالحفل أيضا أحمد ماهر باشا وطلب صالح باشا من رئيس الإذاعة الإذن للشيخ بالقراءة

علـى أن يأتوا بعد ذلك فى المرات القادمة بقـارىء معتمد، وأُجرى له اختبـار فاز فيه بالمركز الأول واعتمد قارئا بالإذاعة.وكان معه فى ذلك الوقت الشـيخ مصطفى إسماعيل الذى أخذت الإذاعة تتفاوض معه منذ عام ١٩٤٥ حتى يقبل أن يقرأ بها.

ولكنـه كان يرفض تـلاوة القرآن فى أماكن مغلقـة وكان هناك أيضا الشيخ محمود خليل الحصرى والشيخ كامل يوسف البهتيمى.

اختير الشيخ البنا للقراءة بمسجد الرفاعى ضمن مسابقة نظمتها وزارة الأوقاف وكان المسـجد وقتها تابعا للأوقاف الملكية وفى الخمسـينيات انتقل إلى مسـجد (عين الحياة) بشـارع مصر و السـودان الذى اشتهر فيما بعد بمسـجد الشيخ كشك نظرا لارتباط (الشيخ عبد الحميد كشك) بالخطابة فيه ليعود البنا بعد ذلك إلى طنطا التى تلقى فيها علومه الأولى بمعهدهـا الدينى ليقرأ القرآن الكريم بالمسـجد الأحمدى لأكثر من ٢٠ عاما. ثم نقل إلى مسـجد الإمام الحسـين بالقاهرة خلفا للشيخ الحصرى وظل به حتى وفاته.

ولما ذاعت شـهرته خارج مصر تلقى عدة دعوات شـخصية لإحياء ليـالى رمضان فى كل مـن الكويـت وأبىظبى وغيرهما. كمـا أوفدته وزارة الأوقـاف إلى العديد من الـدول العربية وكذلك إلى بعض الدول الأسـيوية: الهند وماليزيا وسنغافورة وأندونسـيا. وسافر إلى النمسا فـى حفل افتتاح أول مسـجد بها.. وذهب إلى ألمانيـا بدعوة من هيئة

الاستعلامات لزيارة الجمعيات الإسلامية بفرانكفرت وبون وكولونيا وميونخ، وكذلك لندن وباريس.

فى لقاء معه بمنزله بعد رحلاته الكثيرة قلت للشيخ البنا: يامولانا صف لى مشاعر استقبال هؤلاء الناس لكم على الرغم من أنهم فى بلد أوروبى أوآسيوى غير عربى.

فبادرنى بقوله: لا أصف لك مدى الفرحة التى قوبلت بها، ويكفى أن تعرف أنهم كانوا يأتون من مسافات بعيدة تبعد مئات الأميال بزوجاتهم وأولادهم. هذه الشعوب- وكان يقصد الشعوب الآسيوية- أكثر تعلقا بالقرآن، فهم يستقبلونك بالورد لأنهم يعتبرون أن القبلة التى يتجهون إليها: الكعبة المشرفة.. والأزهر الشريف.

وقد بكى الشيخ البنا فى ماليزيا. وكان رئيسا للجنة التحكيم فى المسابقة الدينية الدولية للقرآن وذلك عندما مرت من أمام المنصة مجموعة من الطلبة الصغار وهم يتكلمون الأردية لغتهم.. وكانوا يرددون بالعربية(رمضان رمضان ياشهر القرآن). هنا انسكبت الدموع من عينيه على هذه التلقائية الدينية.

وفى المدينة المنورة وفى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلج صوته وهرب منه لرهبة المكان فكيف وهو المخلوق الضعيف يقرأ القرآن على من أنزل عليه القرآن وقرأ على قدر استطاعته وفى اليوم التالى قرأ أفضل من سابقه «فقد شعر بأنه أخذ تصريحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عارض الشيخ وبشدة تلحين القرآن.. وهى فكرة كانت قد راودت البعض. وذلك لأن القرآن موسيقى بطبعه، فآياته وكلماته موسيقية، ولاسيما إذا كان صوت القارىء جيدا. وهذا لا يمنع من إلمامه بفنون الموسيقى، كأن يعرف العزف على العود مع حفظه لبعض الموشحات القديمة: ويعرف أيضا المقامات الموسيقية كالصبا والنهاوند، لأن القرآن به أيات تبشير ووعيد ونذير وتخويف. وآيات تشريع. فكل منها له معنى معين، فإذا ما طُوعت الموسيقى وكان القارىء قادرا على تطويعها بصوته أثناء التلاوة مع التزامه بعلوم القرآن.. يكون بذلك من أكبر القراء فى عصره.

أما عن مسألة مغالاة البعض فى أجرهم وكنت قد ناقشته فى هذه القضية. فأكد لى رأيه بقوله: هذه المسألة عرض وطلب ليست فرضا على أحد فكل حسب إمكاناته. فهناك من يقيم سرادقا ضخما يدعو إليه كبار القراء وهناك من يكتفى ببيته وعضّد رأيه فى ذلك برأى اثنين من العلماء الأجلاء هما الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية الأسبق والشيخ محمد متولى الشعراوى اللذان أقرا بأن الأجر حلال.وذلك لأن القارىء لا يفرض شروطا على أحد. وهى مسألة عرض وطلب. ليست أجرا للقرآن نفسه ويسميه العلماء (أجر احتباس نظير عمل).

وحول حق المرأة فى تلاوة القرآن.. كان للشيخ البنا رأى يقول: نعم يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن على أن تكون حافظه له، ومجودة وملتزمة بالأداء القرآنى السليم. على أن تقرأه فى جمع من النساء ففى

الأربعينيات كانت هناك قارئات للقرآن بالإذاعة ولكن تناقص عددهن وذلك لانصراف الناس عن تحفيظ المرأة القرآن.

وقد عمل الشيخ البنا نائبا لرئيس نقابة القراء التى أنشئت بقرار جمهورى فى عام ١٩٨٤.. ووافق عليه مجلس الشعب. ووقتها اختير لرئاستها الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.. وشيخنا نائبا له والشيخ محمد الطوخى أمينا لصندوقها، والشيخ أحمد الرزيقى سكرتيرا لها وخمسة عشر عضو آخرين.

وكان شيخنا البنا يردد دائما أنه لابد من العودة إلى كتاب الله .وذلك بإعادة فتح الكتاتيب لحفظ القرآن ومحاسبة القارىء المخطىء بعد ذلك عن طريق لجان اختبار تمر عليه حتى تثبت كفاءته ليكون أهلا لأن يطلق عليه لقب (قارىء) .

عدة آمال كانت تراود خيال الشيخ الجليل. فلم يقرأ القرآن فقط بل كان يعمل بكل ما أعطاه ربه من جهد المفاهيم العالقة بأذهان البعض عن قارىء القرآن.. ورجل الدين بصفة عامة للأسف.

ولكن القدر كان له معه رأى آخر.. ففى التاسع من شهر يوليو عام ١٩٨٥ طويت آخر صفحاته مع الدنيا وكان بعد لقائى معه بشهرين.. فقد كان على سفر إلى السعودية واتصلت به وقتها للترتيب للقاء آخر، فوعدنى عقب عودته ولكنه عاد إلى الله.. فهنيئا له من عودة.

رحمه الله بقدر ما قرأ.

# الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
# أداء عذب يملك الفؤاد

القرآن كلام الله. وينبغى لمن يحمل هذا الكلام الشريف إلى الناس أن تتوفر فيه الشروط التى تؤهله لأن يطلق عليه(قارىء للقرآن).. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال (من أراد أن يكلم الله فليقرأ القرآن. ومن أراد أن يكلمه الله فليدخل فى الصلاة).

هكذا كان شيخنا أراد لنفسه أن يكلم الله فحفظ القرآن وأراد أن يكلمه ربه فأكثر من الصلاة. إنه الصوت الحالم القادم من أعماق الصعيد.

إنه الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

ولد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد فى قرية (أرمنت) بمحافظة قنا بصعيد مصر فى عام ١٩٢٧. حفظ القرآن وعمره ١٠ سنوات بكتاب القرية على يد الشيخ الأمير قبل أن تتحول أرمنت إلى مدينة ويقام بها مصنع للسكر.

وفى المرحلة الأولى من رحلته مع القرآن كان يفتتح بعض الحفلات فوجد تشجيعا كبيرا من المواطنين وصادف هذا التشجيع أمنيته فى أن يكون قارئا مشهورا. ولذا كان لابد من تجويد القرآن. وتعلم فن القراءات. ولابد من الذهاب إلى طنطا حيث المعاهد المجاورة لمسجد سيدى أحمد البدوى.. وهى رحلة شاقة من قنا إلى طنطا بمقاييس عصره آنذاك.

ومما خفف عنه ذلك حضور الشيخ محمد سليم حمادة من سوهاج إلى أرمنت.. وهو عالم قراءات وكذلك الشيخ سعودى من مسجد قيتباى بالقاهرة. وكان مقره قرية (أصفون المطاعنة) التابعة لمركز (إسنا). هذا الشيخ كان له دور كبير فى تشجيع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد على القراءة فى الحفلات فتلقى عنه لمدة أربع سنوات علوم القرآن و القراءات وفنون التجويد.

بدأ الشيخ فى تلقى الدعوات للقراءة فى محيط قنا وأسوان وسوهاج وأسيوط حتى الجيزة وأصبحت له شهرة غطت صعيد مصر كله. وحضر للقاهرة وعمره ١٩ عاما وشهد مولد السيدة زينب ووجد احتفالا بالمسجد

وبه آلاف الناس، فطلب البعض منه أن يقرأ وقدمه مذيع الحفل بقوله: قـارىء من صعيد مصر وكان ذلك عام ١٩٥٠ وبدأ بفاتحة الكتاب وعاش روحانيات القرآن وعندما أحس بتجاوب المستمعين وكلمات الاستحسان تملاء أفاق المسجد الزينبى المبارك أخذ فى القراءة حتى زاد على الساعة أوأكثر. وكان توفيق الله كبيرا فقد تلقى الشـيخ دعوة للقراءة فى المسجد فى اليوم التالى.. فقبل الدعوة وهو يشكر الله على عظيم عطائه.

وفى اليوم الثانى بالسـيدة زينب بعد تلاوة القرآن الكريم.. تقدم منه أحد الحاضرين وطلب منه التقدم لامتحان الإذاعة. فسأله الشيخ لماذا؟. فقال الرجل لتكون مشهورا. قال له شيخنا. ولكنى مشهور الأن. فأصر الرجل واقتنع الشيخ برأيه. فقد كن الرجل هو الأستاذ محمد البنا وكيل الوزراه للشئون الدينية فى ذلك الوقت.

وبعـد اختبـار الإذاعـة طلب منـه محمد البنـا أن يلتقى بالشـيخ الضباع(شـيخ المقارىء)حينئـذ. فذهـب إليـه والتقى به فـى منزله بالجيزة. واستمع(شيخ المقارىء) إلى تلاوته للقرآن بالقراءات المختلفة ودخل الشـيخ الضباع إلى المنزل.وعاد ليقـول له: إن من فى الداخل قد استحسن قراءتك قال الشيخ عبد الباسط عبد الصمد: الحمد لله أن أرضى الله علينـا أهل البيت.فقال له الشـيخ الضباع: أنت الأول فى الامتحان ونحن نبحث عن أمثالك وكانت أول قراءة له على الهواء مباشرة صباح يوم الثلاثاء من عام ١٩٥٠.

وعاد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد إلى مسقط رأسه (أرمنت) بعد اعتماده قارئا بالإذاعة وظل يقرأ القرآن هناك فى حفلات الزفاف والختان والمولد والمأتم. لأن القرآن فى الصعيد كان يتلى فى كل الحفلات. ثم استقر الرأى بعد ذلك على الإقامة بالقاهرة. فأقام أولا بفندق الشرق بجوار السيدة زينب ثم انتقل إلى مسكن بالسيدة فالروضة فالمهندسين بعد ذلك.

وفى عام ١٩٥١ تلا القرآن الكريم فى مسجد بورسعيد بدعوة من إسماعيل رمزى وزير الأوقاف وقتها. وكان الملك فاروق يفتتح المسجد. وفى نفس العام أدى الشيخ مع والده فريضة الحج. وهناك طلب منه إبراهيم الشورى مدير عام إذاعة جدة أن يسجل القرآن للإذاعة. فقبل وكان هذا أول تسجيل له بالإذاعة. وعندما قرأ أمام الملك سعود قدم له ساعة هدية. وقام بالقراءة فى الحرمين المكى و المدنى وكذلك فى الحرم الإبراهيمى فى الخليل والمسجد الأقصى بفلسطين.

وفى العراق قام بإحياء ليالى رمضان أيام الرئيس عبد السلام عارف وهناك ولأول مرة تحتفل فيه العراق بمولد النبى صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن أيضا كما زار الدول العربية وكذلك دول شمال إفريقيا. وله قصه لا تنسى فى جنوب إفريقيا وهو فى الطريق إليها مكث ليلة كاستراحة فى إحدى الدول بأحد الفنادق.. وعندما وصل المطار بحث الشيخ عن جواز سفره وبقية أوراقه فلم يجدها.. وأسقط فى يده فهو قد نسيها بالفندق الذى لايذكر اسمه ولا مكانه وفوض أمره وبث حزنه

لله وفجأه وقبل قيام الطائرة بدقائق جاءت سيارة مسرعة ونزل منها شخص وأسرع وقدم له جواز سفره والأوراق الأخرى التى كان قد نسيها وكان ذلك فى مدينة (جوهانسبرج).

ثم تابع الشيخ الرحلة إلى مدينة (درين) وكان أول قارىء يصل إليها وفى المطار لم يستطع القيام من مكانه بسبب آلاف المستقبلين والموسيقى التى كانت تعزف طربا لوصول قارىء القرآن.. وهناك أمضى بينهم شهرا يتلو القرآن.

وفى المركز الإسلامى بواشنطن التقى بالملك فيصل رحمه الله الذى بادره قائلا: ماذا أتى بك إلى هنا؟. رد الشيخ قائلا: القرآن الكريم وتلاوته أمام مسلمى أمريكا وقدم له الملك فيصل هدية قيمة لجلال القرآن وطلاوة صوته وقرأ فى ١٤ ولاية أمريكية. كما حضر المولد النبوى فى ولاية (لوس أنجيليس) تكتب هكذا والعهدة على أستاذنا الكبير رحمه الله د.حسين مؤنس.

كما زار الشيخ إلى جانب الدول العربية وشمال إفريقيا أغلب دول أوروبا والصومال ونيجيريا والسنغال وأوغندا والهند وباكستان وماليزيا. وكان اهتمام الناس فى هذه الدول بسماع القرآن يشرح الصدر وقد زار بعض هذه الدول مرافقا للإمام الأكبر د. عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق ثم الشيخ عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر الأسبق وجاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق الذى زار معه دولة (المالاديف).

وحصل خلال حياته على العديد من الأوسمة و النياشين وسامين من سوريا ووسام من كل من لبنان والمغرب والسنغال وماليزيا كما حصل على وسام العلماء من باكستان.. وأغلى وسام حصل عليه فى حياته حفظ أولاده للقرآن الكريم.

هناك رأى يعتبر تجويد القرآن أقرب إلى الغناء و الترتيل أكثر مطابقة للشرع. وعلى هذا الرأى الشيخ يعلق بقوله: الترتيل والتجويد يقصد منهما أمر واحد وهو حفظ القرآن. وهناك أشخاص يحبون حفظ القرآن بواسطة الترتيل وآخرون يحبون حفظه عن طريق التجويد. وإذا كانت الناس تختلف فى تفصيلاتها فليس معنى ذلك أن هناك طريقة أكثر شرعية من الأخرى كما أن التجويد يتوقف على حسن الصوت وإذا كان صوتك حسنا. فلم لاتجود القرآن. وليس منا من لم يتغن بالقرآن.. والحديث النبوى الشريف يقول (زينوا أصواتكم بالقرآن).

وعلى الرغم من أن هناك شيوخا كانوا يجودّون القرآن. وفى الوقت نفسه يلحنون ويغنون كالشيخ أبى العلا محمد وغيره. فإن الشيخ عبد الباسط عبد الصمد لم يجرب أصلا التلحين و الغناء لأن اختصاصه الأصيل كان تلاوة القرآن الكريم فقط. وكان يردد: إن التجويد شىء والغناء شىء آخر فالأشخاص الذين يرددون الابتهالات والموشحات الدينية يتعلمون التجويد وكذلك الغناء لكن الأهم فى التجويد هو ألا يخرج الإنسان عن أحكام القرآن الكريم، فتلاوته ليست بحاجة إلى

مصاحبة الموسيقى ثم إن الذى لم يتعلم قراءة القرآن حسب أصولها فإنه لن يستطيع تلاوته حتى ولو كان ملحنا وصاحب صوت جميل هكذا كان رأى شيخنا الجليل الذى آمن به وعمل من أجله على سنوات عمره التى قضاها فى خدمة القرآن.

وفى الثلاثين من نوفمبر ١٩٨٨ توقف الصوت عن الكلام وسكن الجسد الذى كان يرتجف فى خشـوع كلما قرأ كلام الله. مات (مارلون براندو) الشـرق كمـا أطلقت عليه الصحافـة المصرية و العربية تشـبيها بالممثل الأمريكى العالمى لوسامته وأناقته.

مات الصوت الحالم الذى عاش للقرآن.. مات الشيخ عبد الباسط عبد الصمد. رحمه الله.

الشيخ عبد الباسط فى جلسة عائلية وسط أولاده

# الشيخ أحمد الرزيقى
## درس الموسيقى العربية.. فعشق الموسيقى القرآنية

حبة

للقرآن كان السبب الرئيسى وراء هروبه من المدرسة التى لم يكمل تعليمه بها. وذهب إلى الكتاب. وهناك تتلمذ على يد أساتذة أجلاء. أخذ منهم العلم وعلّم به غيره.(فخيركم من تعلم العلم وعلمه).

ودرس الموسيقى من أجل القرآن. فوجد أن موسيقى القرآن أفضل مما درس وتعلم.. ولسبب بسيط لأنها من عند خالق القرآن.

الشيخ أحمد الرزيقى

ولد الشيخ أحمد الرزيقى ببلدة(الرزيقات)- مركز أرمنت بمحافظة قنا فى ١٩٣٨/٢/١٨. وهناك التحق بإحدى المدارس. وفى عام ١٩٥٠ رأى وبالمصادفة مجموعة من أهالى قريته تستمع إلى الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ابن مركزه (أرمنت) وبلدياته.. يومها وقف يستمع للشيخ عبد الباسط مشدوها بما يسمع ومشدودا إلى الأرض. فلم تطاوعه قدماه على الذهاب إلى المدرسة. وما أن فرغ الشيخ عبد الباسط من التلاوة حتى اتخذ الشيخ الرزيقى قرارا بينه وبين نفسه.. فهرب من المدرسة واتجه إلى كتاب القرية دون أخذ رأى والده الذى ما إن علم بما فعل لم يستنكره. بل وافق على رأيه وأخرجه من المدرسة. وفى خلال ثلاث سنوات أتم الشيخ الرزيقى حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمود إبراهيم. وبعد ذلك التحق بمعهد القراءات بقرية (أصفون المطاعنة) لدراسة فن التجويد على يد الشيخ محمد سليم المنشاوى.. وكان عالما فى فنون القرآن واللغة.

أقام الشيخ الرزيقى بالأقصر فى الفترة من ١٩٦١ حتى عام ١٩٧٤. ثم حضر بعد ذلك إلى القاهرة.. وتقدم لمسابقة الإذاعة وقرأ بها أول عام ١٩٧٥.

وفى القاهرة درس الموسيقى لمدة سنتين (دراسات حرة) بمعهد الموسيقى العربية على يد المؤرخ (محمود كامل). ولكنه كان يردد دائما أنه لابد من العودة إلى القرآن الكريم. فإنه نزل بلغة العرب.. وكل حرف من حروفه له جرس موسيقى.

وعندما نزل القرآن بلغة العرب.. أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقرءوه بلهجة العرب، وقال عز وجل (ورتل القرآن ترتيلا).. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (من لم يجود القرآن فهو آثم).

ويؤكد الشيخ الرزيقى على أنه كلما كان يخلو بنفسه ويقرأ القرآن كان يجد في حروفه أجراسا موسيقية عجيبة. وكان يجد بين آياته معانى أحكام التجويد التى كان يسميها (النوتة الموسيقية القرآنية). فالقرآن نزل ومعه نوتته الموسيقية.

وقد سافر الشيخ أحمد الرزيقى إلى العديد من دول العالم سفيرا لكتاب الله. فالاعتزاز بالقرآن عند المسلمين فى أى مكان فى العالم يلفت النظر دائما فيستقبلون قراءه بالدموع.

وفى أستراليا حمّلوا الشيخ الرزيقى مطالب.. قدمها وقتها للإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر، فقرر فضيلته حينها إيفاد ثمانية علماء لتدريس القرآن وعلومه فى أستراليا.

وفى لندن مكث الشيخ أحمد الرزيقى بها فترة. فكان يدخل الإسلام أكثر من ١٥٠ فردا فى اليوم. وفى باريس بفرنسا حضر الشيخ الرزيقى مع الشيخ عبد الباسط مهرجان الأيام الموسيقية العربية على مسرح(الأمانديه). وما أن بدأ تلاوة القرآن حتى امتلأ المسرح بكامله وجلس الكثيرون على طرقاته.. وكان أغلبهم من الفرنسيين المسلمين.

هذا هو الشيخ أحمد الرزيقى الذى طالب للقراء بحق الأداء العلنى من جمعية الملحنين والمؤلفين بباريس. فى الوقت الذى عارض فيه هذا الحق الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب (موسيقار الأجيال). والموسيقار الراحل (رياض السنباطى) بحجة أن القراء ليسوا من المبتكرين.. والحقيقة كما يقول الشيخ أن القراء مبتكرون. لأن كل قارىء له لونه ودراسته الخاصة به فى تلاوة القرآن وحق القارئين فى الأداء العلنى سيعود بالفائدة على مصر من العملات الصعبة.

وخلال رحلته مع القرآن التى تجاوزت الأربعين عاما كان وراء الاقتراحات التى من شأنها رفع المكانة للقراء. فطالب بأن من يتولى مشيخة المقارئ لابد أن يكون عالما برسوم المصاحف المختلفة. مع رفع أجور القراء وأعضاء المقارىء بوزارة الأوقاف.. هذا إذا وضعنا فى الاعتبار أنه يوجد بهيئة الأوقاف ما يقرب من ٨٧ ألف حجة. لم تخل واحدة منها من وقف لخدمة القرآن.. وقراء القرآن.

حصل الشيخ أحمد الرزيقى على وسام الجمهورية عام ٩٠ ضمن من كرموا من القراء فى احتفالات وزارة الأوقاف.. وهو قارىء السورة بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها ووكيل نقابة القراء.

للشيخ الرزيقى المصحف الجامع لأحكام التلاوة بصوته مع أحكام التجويد. ها هو ذا ابن أرمنت وابن قنا بصعيد مصر التى أنجبت كذلك الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.

ووصل الشيخ أحمد الرزيقى بقطار الحياة إلى محطته الأخيرة.. وغادر رصيف الدنيا. وغادرت روحه الطاهرة الجسد فى هدوء فى الثامن من فبراير عام ٢٠٠٥. رحمه الله.

مسجد السيدة نفيسة ارتبط بصوت الشيخ الرزيقى

## الشيخ راغب مصطفى غلوش
## دخل الإذاعة برتبة شاويش

برغم أنه كان أصغر قارئ يدخل الإذاعة. فإنه حجز لنفسه مكانا بين عمالقة عصره.. حتى طالت قامته قامتهم ولكن على استحياء تجده دائما ما يقول: أين أنا منهم.فهم أساتذتى وأنا مازلت تلميذا فى مدرسة التلاوة..

دخل الإذاعة برتبة شاويش حتى إنه عندما تقدم للاختبار بين ١٦٠ قارئا ظنوه ضمن حرس الإذاعة ولكنه تفوق عليهم برغم أنه كان وقتها مجندا بالأمن المركزى. وكانت سعادته أنه يقرأ بمسجد الحسين الذى يقرأ به الشيخ محمود خليل الحصرى ويؤذن به الشيخ طه الفشنى ويلقى الدرس به والخطبة العالم الجليل الشيخ محمد الغزالى.

الشيخ راغب مصطفى غلوش

ولد الشيخ راغب مصطفى غلوش قارئ المسجد الدسوقى بدسوق.. فى ١٩٣٨/٧/٥ بقرية برما- بمركز طنطا بمحافظة الغربية أراده والده أن يكمل تعليمه الأساسى ليكون موظفا.

وكأن الله ادخره لمهمة أخرى.. ففى قريته العديد من الكتاتيب التى كانت تهفوا إليها قلوب المسلمين لتحفيظ أبنائهم القرآن الكريم ليكونوا علماء بالأزهر الشريف.لأن كلمة «عالم» فى نظرهم لاتطلق إلا على رجل الدين خاصة خطيب وإمام المسجد.

فأشار أحد أقاربه إلى والده الحاج مصطفى غلوش أن يأخذ ولده لأحد المحفظين لأنه راغب فى ذلك.خاصة أن الموهبة لديه أعلنت عن نفسها فى سن الثامنة. فنال استحسان سيده والناس وأتم حفظ القرآن قبل أن يصل إلى سن العاشرة. وجوّده بالأحكام على يد الشيخ عبد الغنى الشرقاوى بقرية برما.

وفى الرابع عشرة من عمره ذاع صيته بالقرى المجاورة حتى وصلت مدينة طنطا معقل العلماء. وتوالت الدعوات وانهالت عليه من القرى و المدن القريبة من قريته فى شهر رمضان من عام ١٩٥٣ بقرية (محلة القصب) بمحافظة كفر الشيخ وكانت سنه ١٥ عاما.كانت المهمة شديدة الصعوبة فى البداية.فكيف يحتل المكانة المرموقة وسط جو يموج بمنافسات ضارية بين جهابذة تربعوا على عرش التلاوة فى هذه البقعة بوسط الدلتا و الوجه البحرى.. وخاصة محافظة الغربية التى نشأ فيها

الشـيخ راغب فى ظل وجود عملاقين على مقربـة منه كان الله فى عون مـن حاول الاقتراب من مزاحمتهما أو المحاولة لإثبات الوجود بينهما أولهما الشيخ مصطفى إسماعيل و الثانى الشيخ محمود خليل الحصرى.. وهما من أبناء طنطا.

كان لزامـا على الشـيخ راغـب أن يبحث عن العوامل التى تسـاعده علـى الوقوف على أرض صلبـة وقواعد متينة من خلالها يسـتطيع أن يلبـى دعوة ربما يصادفه فيهـا واحد من هؤلاء. فظن أن المجد لايقبل من تلقاء نفسـه. إنما يجب على طالبه أن يسـعى إليه بالجهد والعرق والمثابرة. فبحث الشيخ عن شيخ متين فى علوم القرآن ليتلقى على يديه علمى التجويد و القـراءات فاتجه إلى قبله العلم القرآنى بمدينة طنطا. فالتحق بمعهد القراءات بالمسـجد الأحمدى وتـولاه بالرعاية المرحوم الشيخ إبراهيم الطبليهى.

هنـا يقول الشـيخ راغب «وفقت لأن أجعل من وجود الشـيخ مصطفى إسماعيـل بمنطقتنا دافعا ومثلا أعلى حاولت تقليده واتجهت إلى مدينة طنطـا باحثا عن عالم قـراءات. فوجهنى أحد المعارف إلى رجل بالمعهد الأحمدى اسمه الشيخ إبراهيم الطبليهى الذى علمنى التجويد والأحكام السـليمة. وقرأت عليه «ورش» وأهلنى لأن أكـون قارئا للقرآن كل يوم بالمقام الأحمدى. وخاصة بين أذان العصر و الإقامة. فالتف الكثيرون من حولى وبفضل الله دخلت قلوب الكثير من الناس. وخاصة لأننى كنت أقلد

الشيخ مصطفى إسماعيل فى أدائه الرائع المحبب لدى الناس جميعا. ودعيت للسهر بمعظم قرى محافظة الغربية وعرفت بالمحافظات المجاورة. مما جعلنى أثق بنفسى تمام الثقة وكل ذلك من فضل الله على أولا وبالجهد والعرق والصبر والحرص الشديد على القرآن. وتلاوته بالتزام وتقوى ثانيا».

استطاع القارئ الشاب راغب مصطفى غلوش أن يصنع له مجدا وهو صغير قبل أن يبلغ الثامنة عشرة. حتى جاء الدفاع عن الوطن وطلب للتجنيد وأداء الخدمة الإلزامية التى لابد منها ولا مفر عنها.. فتقدم للتجنيد عام ١٩٥٨ وكانت سنه عشرين عاما. وتم توزيعه على مركز تدريب بلوكات الأمن المركزى بالدراسة.

وهناك كان يتردد على مسجد الإمام الحسين ليصلى فيه وكان يتطلع لأن يقرأ ولو أية واحدة بأكبر مساجد مصر والقاهرة وأشهرها. وكان حريصا على تقديم نفسه للمسئولين عن المسجد حتى تتاح له الفرصة ليقرأ عشرا أو يرفع الأذان. فتعرف إلى شيخ المسجد الحسينى وقتها وكان المرحوم الشيخ حلمى عرفة الذى قرأ أمامه ما تيسر من القرآن فاعجب به جدا.

وذات يوم أفصح له الشيخ راغب عما تمناه وطلب منه أن يسمح له بالأذان وقراءة عشر قبل إقامة الصلاة.. فقال له الشيخ حلمى: إذا تأخر الشيخ طه الفشنى فسيكون لك نصيب وتؤذن العصر وتقرأ العشر..

وكأن أبـواب السـماء كلها كانـت مفتوحة واسـتجاب الله لدعائه. ولم يأت الشـيخ القشنى واقترب موعد الأذان. فقال له الشيخ حلمى: جهز نفسك واسـتعد. وأشـار إلى ملاحظ المسـجد قائلا له خذ راغب علشان يؤذن. فأخذه وأوقفه بجوار الشيخ محمد الغزالى رحمه الله حتى انتهى مـن إلقاء الدرس بحلـول موعد أذان العصر كان وقتها الشـيخ مصطفى إسماعيل يضيف عبارة فى آخر الأذان ويقول «..الصلاة و السـلام عليك يانبى الرحمة ياناشـر الهدى ياسيدى يارسـول الله». فأذن كما لو كان الشـيخ مصطفى هو الذى يؤذن. كل هذا وهو يرتدى الزى العسكرى مما لفت أنظار الناس إليه. وكان هذا فى رمضان.. و الصوت فى الصيام يكون رخيما وناعما وجميلا عذبا.

وقرأ الشـيخ راغب العشـر. وبدأ بسـورة الحاقة. فانقلب جو المسجد إلى ما يشـبه سـرادقا فى ميدان واندمج فى التلاوة بتشجيع الناس له: «الله يفتـح عليك. يبارك فيك. تانى الآيه دى». وقرأ آيات أكثر من مرة بنـاء على طلب الموجودين بالمسـجد. ووصل وقت التـلاوة إلى أكثر من نصف سـاعة.وعاد إلى المعسكر وفرحته لا توصف وزادت ثقته بنفسه. مما جعل قائده يسـلمه مسجد المعسكر كمسئول عنه طوال مدة خدمته. وسـمح له بالخروج فى أى وقت. فكان يتردد كثيرا على مسـجد الإمام الحسـين واشـتهر به. وفرح بذلك لأنه يقرأ بمسـجد يقرأ به الشـيخ محمود خليل الحصرى ويؤذن به الشـيخ طه الفشنى. ويلقى الدرس به

والخطبة العالم الجليل الشيخ محمد الغزالى. وهو شرف عظيم يتمناه من كان فى سن الشيخ راغب وكل حافظ للقرآن.

وفى مسجد الحسين انطلق الشيخ راغب مصطفى غلوش إلى ما كان يحلم به. فتعرف إلى كبار المسئولين بالدولة وتقرب منهم وشجعوه على القراءة أمام الجماهير. وكانوا سببا فى إزالة الرهبة من نفسه. وسببا فى كثير من الدعوات التى وجهت إليه لإحياء مآتم كثيرة بالقاهرة زامل فيها مشاهير القراء بالإذاعة أمثال مصطفى إسماعيل وعبد الباسط عبد الصمد ومحمود خليل الحصرى.

وكان من بين رواد المسجد الحسينى الأستاذ محمد أمين حماد مدير الإذاعة وقتها.. فقال له الحاضرون يا أستاذ أعط راغب كارتا حتى يتمكن من دخول الإذاعة لتقديم طلب الالتحاق كقارئ بالإذاعة..فأعطاه الكارت وقال له..تقابلنى غدا بمكتبى بمبنى الإذاعة بشارع الشريفين. وذهب الشيخ راغب مصطفى غلوش إلى مسجد الحسين فوجد الشيخ حلمى عرفه ومعه اللواءان صلاح الألفى ومحمد الشماع.. ووافق الثلاثة على الذهاب معه وهناك كتب طلبا به عنوانه.. ووصله الخطاب وبه موعد الاختبار وذلك قبل خروجه من الخدمة العسكرية بشهر.وذهب إلى الإذاعة فوجد ١٦٠ قارئا.. فقالوا له: إنت ضمن الحرس؟. إشارة إلى زيه العسكرى.فقال بل زميل وعندى امتحان. ونودى عليه فدخل لجنة القرآن.. واللجنة قسمان لجنة القرآن ولجنة الصوت. واللجنه مكونة من

كبار العلماء فى ذلك الوقت كالدكتور محمد أبو زهرة والشيخ السنوسى ود. عبد الله ماضى، أما لجنة الصوت فكانت مكونة من محمود حسن إسماعيل الشاعر المعروف. والإذاعى القدير حسنى الحديدى ومحمد حسن الشجاعى ود. أبو زهرة..وقرأ الشيخ راغب الآيات ١٦٠، ١٦١، ١٦٢ من سورة الأنعام.. ووفقه الله ونال استحسان اللجنة.واختير قارئا بالإذاعة.مع سبعة من ١٦٠ قارئا دخل معهم التصفية النهائية لاختيار الصوت. ولم تخف اللجنة إعجابها بصوته. فازداد أمله فى النجاح.

وأنهى الشيخ راغب مصطفى غلوش خدمته العسكرية وسافر إلى بلدته برما بمحافظة الغربية.. واستقبله أهلها بالفرحة و السعادة وشاهد صورته واسمه فى الجرائد وبخط عريض «شاويش ومقرىء وشعر وقتها أنها مكافأة إنهاء خدمته عام ١٩٦٢.. وفرحته الكبرى أنه فى هذه السن الصغيرة (٢٢ عاما) سيكون أصغر قارئ بالإذاعة فى عصرها الذهبى.

وفى عام ١٩٦٥ وبعد التحاقه بالإذاعة بثلاث سنوات جاءه خطاب بموعد التسجيل باستوديو الإذاعة بالشريفين..وبالخطاب تحديد الموعد من الساعة ١٢ ظهرا إلى الواحدة ظهرا.فى نفس اليوم ارتبط بمأتم بالمنوفية. فذهب إلى الإذاعة قبل موعده بساعة كاملة حتى يتمكن من الانتهاء من التسجيل بسرعة نظرا لارتباطه.وبينما هو ينتظر حتى دخل عليه الاستوديو الشيخ محمد صديق المنشاوى رحمه الله وكان حاجزا للتسجيل فى نفس الوقت قبله بساعة فقال له: حجزك الساعه

كام ياشيخ راغب؟.. فقال له بعد ساعه. وشرح له الظروف التى جعلته يأتى قبل موعده فوجه الشيخ المنشاوى كلامه للمسئول عن التسجيل بانه نظرا لظروف الشيخ راغب أرجو تأجيل حجزى إلى غد أو بعد غد. ودعا له بالتوفيق فى التسجيل وفى السهرة. وانصرف مبتسما بعدما ترك وقته كاملا.

ومرت الأيام ورحل الشيخ محمد صديق المنشاوى يحمل معه ما بقى من فضيلة اتسم بها جيل كامل من العمالقة الأبرار بالقرآن.. وبأهل القرآن.

مواقف فى حياته لن ينساها: يقول الشيخ راغب:

((... وأثناء تجنيدى ببلوكات الأمن المركزى بالدراسة عام ١٩٦١م حدث أن توفى أحد اللواءات بوزارة الداخلية وأقيم له «مأتم» كبير بميدان العباسية.. فوجئت بالسيد القائد يقول لى: ياراغب فيه مأتم بالعباسية و العزاء مساء و المتوفى أحد قيادات وزارة الداخلية. وأنا رشحتك لتقرأ مع الشيخ الإذاعى الذى دعى لإحياء المأتم.. فلم يزد ردى على قولى للسيد القائد: تمام يافندم، وقتها كنت أرتدى الزى العسكرى ولكننى كنت أحتفظ بزى القراء الخاص بى بحقيبتى داخل المعسكر، ونظر لقرب المعسكر «بالدراسة» من المكان المقام به العزاء- صليت المغرب وتوجهت إلى السرادق المقام بالعباسية. ولما اقتربت من الميدان وجدت سرادقا لم أر مثله فى ذلك الوقت من حيث المساحة وعدد المعزين

مـن الرتب و المناصب الكبرى.. والصـوت المنبعث من مكبرات الصوت المنتشرة فى كل مكان حول السرادق – كان صوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.. فقلت لنفسى : «ما الذى ستفعله ياراغب مع هذا العملاق؟ لأن المرحوم الشـيخ عبد الباسط كان صاحب إمكانات متعددة.. من الممكن أن تنزل الرعب على أى قارئ تأتى به الأقدار إلى سهرة هو قارئها..ولأنه كان الاسم الذى زلزل الأرض تحت أقدام قراء عصره، وهذه كلمة حق.. دعوت الله أن يثبتنى واستعنت به على مواجهة هذا الموقف.. جلست أمام الشـيخ عبد الباسط، فلما رآنى علم بذكائه وخبرته أننى قادم لمشاركته القراءة.فأنذرنـى بعدة جوابات متتالية تجلـت فيها أروع فنون الأداء القرآنى مستخدما كل ما أنعم الله به عليه من إمكانات صوتية وتجويدية وصحية، وبعد انتهائه من القراءة سلمت عليه ورحب بى وقال لى موفق بـإذن الله.. صعدت أريكة القراءة وقرأت قرآنا وكأنه من السـماء وكان التجلـى الربانى و التوفيق الإلهى اجتمعـا ونزلا علىّ فأديت بقوة ابن العشـرين فانقلبت الموازين بتعاطف الموجودين معى مما سـاعدنى على مواصلة التلاوة بناء على رغبة الحاضرين»، وبعد ما قلت صدق الله العظيم سمعت من عبارات الدعاء و الثناء و الإعجاب ما أبكانى من شدة الفرحة .. وبعـد انتهـاء المأتم فوجئت بأحـد القادة يعطينـى «ظرف جواب» فرفضت أخذه.. فقال لى أترفض ما يقدمه لك أحد قادتك؟ فقلت سيادتك أنا جئت من المعسـكر تنفيذا لتعليمات السـيد القائد..فقال: الآن يجب

أن تنفذ التعليمات كذلك. فأخذت «ظرف الجواب» ولما فتحته وجدت به ما يعادل ثلاثين سهرة بالنسبة لى.وجدت خمسة عشر جنيها بينما كنت أحصل على خمسين قرشا فى المأتم.. وهذا كان قبل عيد الأضحى بأيام.فقلت الحمد لله.ثم الحمدلله. ثم الحمدلله.

سافر الشيخ راغب إلى معظم دول العالم فى شهر رمضان لأكثر من ٣٠ عاما متتالية قارئا لكتاب الله عز وجل.لم يرج إلا ابتغاء مرضاة الله إيمانا منه بأنها رسالة جليلة يجب تأديتها بما يليق وجلالها. له فى منطقة الخليج العربى جمهور يقدر بالآلاف مما يجعلهم يوجهون إليه الدعوات لإحياء المناسبات الرسمية و خاصة الكويت و الإمارات و السعودية.

ولكنه فضل فى السنوات الأخيرة البقاء بمصر فى شهر رمضان ليعيد الملايين من خلال تلاوته لقرآن الفجر و الجمعة و المناسبات المختلفة ليسد فراغا يتسبب فيه سفر زملائه من مشاهير القراء إلى دول العالم لإحياء ليالى رمضان.. وله مصحف مرتل يذاع بإذاعة العالم العربى فى الخليج.

وما زال الشيخ راغب مصطفى غلوش- أطال الله فى عمره- يسعد الملايين من عشاق صوته الندى.. فى رحلة مع كتاب الله على مدى ٥٠ عاما من الزمان.

# الشيخ الحذيفى
# إمام الحرم النبوى

فى عام ١٩٨٩ سافرت إلى المملكة العربية السعودية ضمن الوفد الإعلامى المصاحب للفائزين فى حفظ القرآن الكريم فى الحفل السنوى الذى كانت تقيمه وزارة الأوقاف زمن وزيرها الذى وضعها على خريطة الوزارات فى مصر د. محمد على محجوب.. وكانت الجائزة رحلة عمرة إلى الأراضى المقدسة بمكة المكرمة.. والمدينة المنورة.

الشيخ الحذيفى

هناك فى المدينة المنورة حيث مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته صوتا ورأيته صورة إنه الشيخ على بن عبد الرحمن الحذيفى إمام وخطيب المسجد النبوى.

اقتربت منه والقيت عليه السلام معربا عن فرحتى بلقائه. فما كان منه إلا أن أصر على ألا يجعل اللقاء لقاء تعارف عابر.. بل أخذنا نحن أعضاء الوفد الإعلامى إلى منزله القريب من المسجد النبوى لتكون جلسة مودة وحب أخوى..

وفى الجلسة تحرك الحس الصحفى بداخلى فأعددت التسجيل-رفيقى فى الرحلة- حيث لم تكن الهواتف المحمولة ظهرت بعد. وبدأت فى سرد الأسئلة وأسقط فى يدى.

فبأدبه الجم وبسماحة الإيمان التى تعلو وجهه دنا الشيخ منى وعلى استحياء وبصوت هامس حتى لايشعرنى بالخجل بين زملاء المهنة- هكذا ظن- طلب ألا أجرى حوارا معه.. لأن هناك أسبابا تمنعه. ففهمت وحتى لا أشعره هو هذه المرة بالخجل احترمت رغبته.. فمددت يدى وسحبت المسجل وأعدته إلى قواعده بالحقيبة التى كانت معى.. وانطلقنا نسبح مع صوته مرتلا للقرآن.. فكانت منحة من الله بعد منحة العمرة.

مرت سنوات على هذه الرحلة المباركة.. وهذا اللقاء الحميم. وعندما شرعت فى كتابة هذا الكتاب فى طبعته الأولى عام ٩٢ كان الشيخ

الحذيفى يلح على خاطرى للكتابة عنه. فأسفت على لقاء عام ٨٩ حيث كان فرصة سانحة ولكن القدر قد رتب أمرا آخر.

تقدم العلم ونبغ العلماء فظهر الكمبيوتر وأعقبه النت فأصبح العالم قرية صغيرة بين أصابعنا. فوجدتها فرصة أن ألتقى به عن بعد.. وكل أملى أن يكون عضوا بارزا أعطر بسيرته الذاتية سطور كتابى كما عطرت سطوره بكواكب مضيئة من قراء مصر الذين يعدهم الشيخ أساتذة له. وهم بحق أساتذة لايبارون.

وفى إطلالة سريعة نمر بموكب أهل التلاوة بالسعودية الذى يحمل القراء: أحمد على العجمى وسعد الغامدى وسعود الشريم ومحمد أيوب وعبد الله خياط وعبد الرحمن السديس وماهر المعقلى ومحمد المحسنى وعبد المجيد الأركانى وياسر الدوسرى وأسامة الخياط وإبراهيم الأخضر وحسين بن عبد العزيز آل الشيخ. وشيخ بن أبى بكر الشاطرى وصالح آل طالب وعادل الكلبانى وعبد البارى الثبيتى وعبد المحسن القاسم وصلاح البدير وعبد الله الجهنى وعلى صابر ومحمد سليمان ابن أبو بكر الشافعى وناصر القطامى وزكى داغستانى وعباس مقادمى الثبيتى وجعفر جميل ومحمد سالم الزهرانى ونبيل الرفاعى.

وعلى رأس هذا الموكب يأتى شيخنا الشيخ الحذيفى فمن هو؟

ولد الشيخ على بن عبد الرحمن بن على بن أحمد الحذيفى عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٦م بقرية «القرن المستقيم» بالعرضية الشمالية جنوب منطقة

مكة المكرمة. ونشأ فى أسرة متدينة حيث كان والده إمامًا وخطيبا فى الجيش السعودى. ويعود نسبه إلى آل حذيفة بن اليمان.

تلقى تعليمه الأولى فى «كتّاب قريته» وختم القرآن الكريم على يد الشيخ محمد إبراهيم الحذيفى مع حفظ بعض أجزائه كما حفظ ودرس بعض المتون فى العلوم الشرعية المختلفة.

وفى عام ١٣٨١هـ التحق بالمدرسة السلفية الأهلية بـ «بلجرشى» وتخرج فيها بما يعادل المرحلة المتوسطة. ثم التحق بالمعهد العلمى بها عام ١٣٨٣هـ وتخرج فيه عام ١٣٨٨هـ مكملا للمرحلة الثانوية.

واصل دراسته الجامعية بكلية الشريعة فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٨٨هـ وتخرج فيها عام ١٣٩٢هـ .. وبعد تخرجه عين مدرسا بالمعهد العلمى ببلجرشى.. حيث قام بتدريس التفسير والتوحيد والنحو والصرف والخط إلى جانب مايقوم به من الإمامة والخطابة فى جامع بلجرشى الأعلى.

حصل الشيخ على درجة الماجستير من جامعة الأزهر عام ١٣٩٥هـ وعلى الدكتوراة من الجامعة نفسها بقسم الفقه شعبة السياسة الشرعية وكان موضوع الرسالة «طرائق الحكم المختلفة فى الشريعة الإسلامية- دراسة مقارنة بين المذاهب الإسلامية.

عمل الشيخ فى الجامعة الإسلامية منذ عام ١٣٩٧هـ.. فدرّس التوحيد والفقه فى كلية الشريعة. كما درّس فى كلية الحديث وكلية الدعوة وأصول الدين ودرّس المذاهب بقسم الدراسات العليا وقام بتدريس

القراءات بكلية القرآن الكريم- قسم القراءات.

يعد الشيخ الحذيفى أحد القراء المتميزين فى السعودية والعالم الإسلامى.. وله العديد من التسجيلات فى عدد من الإذاعات داخل المملكة وخارجها.. وقد أجيز فى القراءات من عدد من كبار القراء أمثال: الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات الذى أجازه فى القراءات العشر. والشيخ عامر السيد عثمان الذى أجازه برواية حفص. وقرأ عليه بالسبع.. ولم يكمل سورة «البقرة» لوفاة الشيخ عامر. وقرأ ختمة برواية حفص على يد الشيخ عبد الفتاح القاضى. ونال إجازة فى الحديث من الشيخ حماد الأنصارى.

وللشيخ الحذيفى موقف مع الشيخ رزق خليل حبة رحمه الله عضو أول لجنة عملت فى تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف عندما أرادت شركة صوت القاهرة تسجيل المصحف بصوت الشيخ الحذيفى من السعودية.. وماذا كان رد الشيخ حبة؟.. هذا ما رواه ل الشيخ رزق خليل حبة عندما التقيته على صفحات هذا الكتاب.. تحت عنوان «الشيخ رزق خليل حبة» ولجنة اختبار القراء.

عين الشيخ الحذيفى إماما وخطيبا بمسجد قباء.. المسجد النبوى فالمسجد الحرام. فالمسجد النبوى مرة أخرى.. وعمل رئيسا للجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة. وعضو لجنة الإشراف على تسجيل المصاحف المرتلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

وعضو الهيئة العليا لمجمع الملك فهد الذى قمنا بزيارته وعدنا محملين بالعمـرة والمصحف الشـريف مطبوعا ومرتلا بصوت الشـيخ على عبد الرحمـن الحذيفى الذى مازال صوته يملأ علىَّ حواسـى وهو يؤمنا فى الصلاة فى المسجد النبوى كلما هفت نفسى واشتاق قلبى لزيارة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

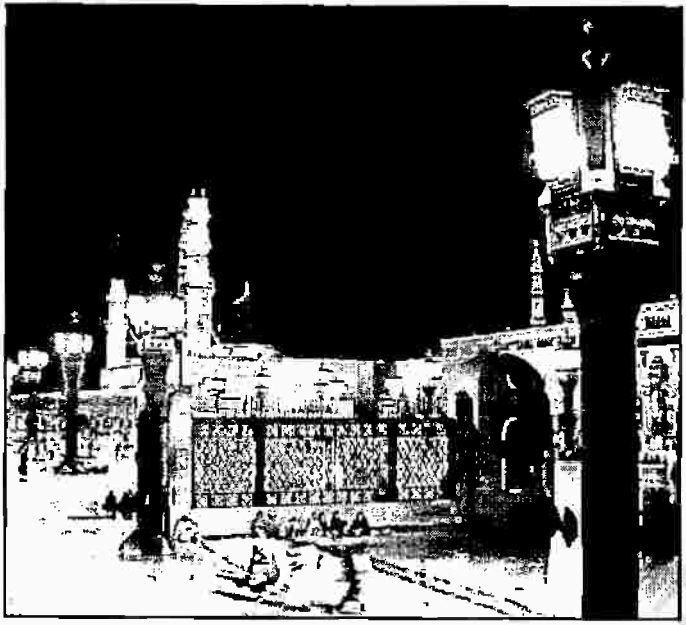

الحرم المدنى

# الشيخ السديس
# إمام الحرم المكى

هو الثانى من حيث الميلاد والشـهرة بعد الشيخ الحذيفى.. ويقف وسط طابور طويل من القراء السعوديين..

تشعر فى صوته بالشجن الذى يذكرنا بصوت القارئ محمود على البنا.. فكلاهما يمس أوتار القلوب..

وكيف لا والقرآن الكريم يخرج من القلب. ليصب فى القلب.

الشيخ السديس

ولد الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبدالله بن محمد السديس بالرياض عام ١٣٨٢هـ - الموافق ١٩٦٢م وهو من محافظة البكرية بمنطقة القصيم- وينتهي نسبه إلى قبيلة عنترة بن ربيعة بن عدنان.

نشأ بالرياض والتحق بمدرسة المثنى بن حارثة الابتدائية ثم بمعهد الرياض العلمي. وحفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة.. حيث درسه في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالرياض. وتخرج في المعهد عام ١٣٩٩هـ بتقدير (ممتاز) ومن هنا التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام ١٤٠٣هـ.

وفي عام ١٤٠٤هـ عين إماما وخطيبا بالمسجد الحرام بمكة المكرمة. وباشر عمله في شهر شعبان من العام نفسه في صلاة عصر يوم الأحد ١٤٠٤/٨/٢٣هـ أما أول خطبة له في رمضان.. كانت في ٩/١٥ من نفس العام.

في عام ١٤٠٨هـ حصل على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من قسم أصول الفقه.. وانتقل للعمل بعد ذلك محاضرا في قسم القضاء بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. ثم حصل على الدكتوراة من كلية الشريعة بجامعة أم القرى بتقدير (ممتاز) مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وكانت بعنوان (الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي: دراسة وتحقيق).. وكان ذلك عام ١٤١٦هـ.

وقد أشـرف على الرسالة د. أحمد فهمى أبو سنة من مصر.. وتكونت لجنة المناقشة من د. عبد الله بن عبد المحسن التركى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى ود. على بن عباس الحكمى رئيس قسم الدراسات العليا الشـرعية بجامعة أم القرى.. ولا ننس بحثه القيم عن المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشـرعية التـى خالف فيها ابن قدامه الإمام أبى حامد الغزالى.

عين الشـيخ السديس بعد ذلك أستاذا مساعدا بكلية الشريعة بجامعة أم القرى. ونال جائزة الشـخصية الإسـلامية العالميـة الممنوحة له من جائزة دبى للقرآن الكريم عام ١٤٢٦هـ. وحصل على درجة الأسـتاذية فـى تخصـص أصول الفقه من جامعة أم القرى وأنشـىء كرسـى بحث باسمه لدراسـات أصـول الفقه بجامعة أم القرى بمكـة المكرمة. وصار المشـرف العام على مجمع إمام الدعوة العلمى الدعوى التعاونى الخيرى بمكة المكرمة ثم مديرا لجامعة المعرفة العالمية (التعليم عن بعد).

عين الشيخ السديس إماما وخطيبا للمسجد الحرام بمكة المكرمة. وهو يتلو القرآن الكريم برواية «حفص» عن «عاصم الكوفى».

إنـه الشـيخ عبـد الرحمـن بن عبـد العزيز بـن عبـد الله بن محمد السديس.

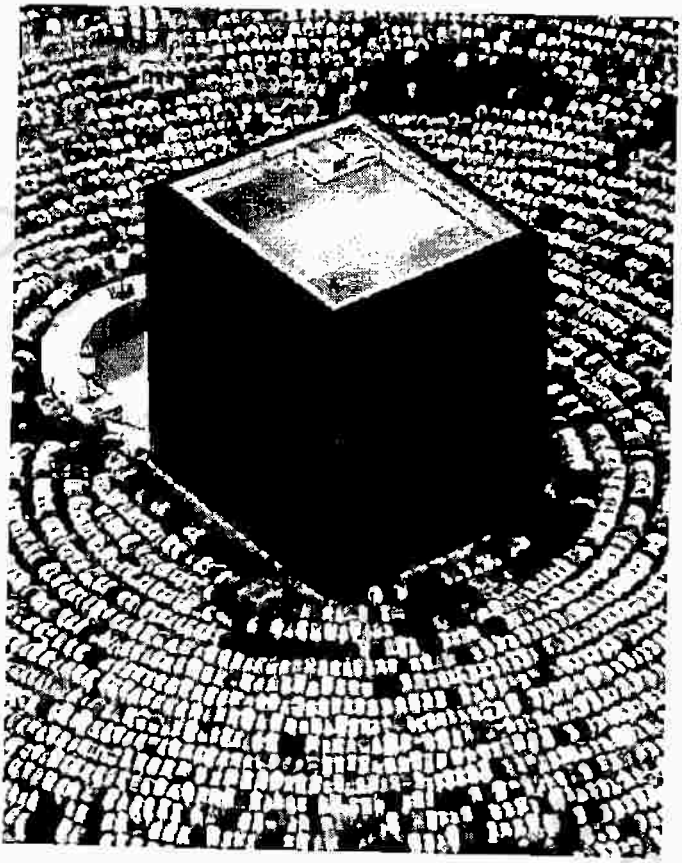

الحرم المكى

الشيخ على محمود

١٨٧٨ – ١٩٤٦

«٦٨ عاما»

الشيخ محمد رفعت

١٨٨٠ – ١٩٥٠

«٧٠ عاما»

الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى

١٨٩٠ – ١٩٦٢

«٧٢ عاما»

الشيخ صديق المنشاوى

١٨٩٨ – ١٩٨٤

«٨٦عاما»

الشيخ طه الفشنى

١٩٠٠ – ١٩٧١

«٧١ عاما»

الشيخ عامر السيد عثمان

١٩٠٠ – ١٩٨٨

«٨٨ عاما»

الشيخ عبد الرحمن الدروى

١٩٠٣ – ١٩٩١

«٨٨ عاما»

الشيخ عبد العظيم زاهر

١٩٠٤ – ١٩٧١

«٦٧ عاما»

الشيخ مصطفى إسماعيل

١٩٠٥ – ١٩٧٨

«٧٣ عاما»

الشيخ محمود خليل الحصرى

١٩١٧ – ١٩٨٠

«٦٣ عاما»

الشيخ رزق خليل حبة

١٩١٨ – ٢٠٠٤

«٨٦ عاما»

الشيخ كامل يوسف البهتيمى

١٩٢٢ – ١٩٦٩

«٤٧ عاما»

obeikandl.com

الشيخ أبو العينين شعيشع

١٩٢٢ – ٢٠١١

«٨٩ عاما»

الشيخ محمود على البنا

١٩٢٦ – ١٩٨٥

«٥٩ عاما»

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

١٩٢٧ – ١٩٨٨

«٦١ عاما»

الشيخ أحمد الرزيقى

١٩٣٠ – ٢٠٠٥

«٧٥ عاما»

الشيخ راغب مصطفى غلوش

١٩٣٨ – على قيد الحياة

الشيخ على عبد الرحمن الحذيفى

١٩٤٦

«على قيد الحياة»

الشيخ عبد الرحمن السديس

١٩٦٢

«على قيد الحياة»

obeikandl.com

## خاتمة

وبعد...

فهـذه درة فريـدة من عالم قراء كتاب الله.انفـرط عقدها ولم يبق إلا القليـل.. رجال أخـذوا على عاتقهم حمـل كلمة الله وأمانـة تبليغها لخلقه.. فشرفوا بها.

هذه الكوكبة الكريمة قدمت عصارة حياتها خدمة لله ولكتابه الكريم. مبدؤهـم فى ذلك القول الكريم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).فاهتموا بعلم القراءات.. وكتب فيه بعضهم ليكون عونا لكل طالب علم.

هذه الكوكبة مضى بعضها إلى ربه راضيا من الله. ومعه جواز مروره (حفظ كتاب الله والعمل به) شـفيعه بعد الرسـول صلى الله عليه وسلم.. فصـدق فيهم قول الحق تبـارك وتعالى (يوم لايخـزى الله النبى والذين آمنوا معه).

فاستحقوا أن نطلق عليهم (أهل القرآن).. وهم أهل الله وخاصته.